# التعليق المختصر
# على المنظومة البيقونية
# في مصطلح أهل الأثر

تأليف

أ.د. بندر بن نافع العبدلي

الطبعة الأولى

١٤٤١ هـ/٢٠٢٠م





بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيراً.

أما بعد: فهذا شرح مختصر على المنظومة البيقونية، للبيقوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

وقبل الشروع في الشرح أشير إلى مبادئ هذا العلم وهو «علوم الحديث» أو «مصطلح الحديث» وقد قيل:

**إن مبادئ كل علم عشرة ... الحد والموضوع ثم الثمرة**

**واسم ونسبته والواضع ... والاسم والاستمداد وحكم الشارع**

**مسائل والبعض بالبعض اكتفى ... ومن درا الجميع حاز الشرفا**

**علوم الحديث**، وإن شئت فقل: مصطلح الحديث: «هو علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن».

وعرفه ابن حجر بقوله: «معرفة القواعد التي يتوصل بها إلى معرفة حال الراوي والمروي».

**وموضوعه :** الراوي والمروي أي الإسناد والمتن.

**وثمرته :** معرفة ما يقبل وما يرد من الأحاديث والأخبار.





وهذه فائدة عظيمة، ولهذا كانت دراسة مصطلح الحديث مهمة إذ هي عبارة عن قواعد وضوابط وضعها الأئمة للتمييز بين الصحيح والضعيف من الأحاديث.

**ومن فوائده:** معرفة مراد الأئمة بإطلاقهم بعض العبارات على الأحاديث. وهذا يختلف كما سيأتي.

**ومن فوائده:** حفظ المصطلحات التي ذكرها الأئمة وضبطها. ومعرفة هذه المصطلحات مهم، لأن طالب العلم يقرأ في كتب الرجال، في كتب الشروح فيجد عبارات للأئمة على بعض الأحاديث، فبدراسته لهذا العلم يتمكن من معرفة هذه المصطلحات.

أما واضعوا قواعد هذا العلم فهم علماء الحديث من الأئمة الحفاظ وسلفنا الصالح رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين.

وهناك مرحلة أخرى، وهي مرحلة التخريج وبها يحصل البحث عن الأحاديث من مصادرها الأصلية. وهذه مرحلة لها مصنفات خاصة.

هذه المنظومة مختصرة مفيدة لطالب العلم المبتدئ، وهي في (٣٤) بيتـًا .

تمتاز بسهولتها وسلالة نظمها ...

وقد كثرت شروحها ما بين مختصر ومطول ومتوسط.

وهذا الشرح الذي بين يديك هو شرح مختصر. تم إعداده في الأصل لدورة علمية، ثم رأيتُ نشره ليعم النفع به، فأسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن ينفع به.

وأما الناظم فهو الشيخ طه بن محمد بن فتوح البيقوني، محدث أصولي كان حيـًا قبل عام ١٠٨٠ هـ.



ذكر بعضهم أن اسمه عمر، له ترجمة مختصرة في «مُعجم المؤلفين» (٥/ ٤٤)، و«الأعلام» للزركلي (٥/ ٦٤).

## ١

**أَبْدَأُ بِالحَمْـدِ مُصَلِّيًـا عَلَى     مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيٍّ أُرْسِـلا**

بدأ المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه المنظومة المختصرة بالحمد لله والصلاة على رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

**والحمد هو:** وصف المحمود بالكمال مع المحبة والتعظيم، فحمد الله عَزَّوَجَلَّ هو بهذا المعنى.

وتفسير بعض أهل العلم له بالثناء على الله فيه قصور لأن الثناء هو بعض الحمد.

**والصلاة على النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ هو:** ثناء الله عليه في الملأ الأعلى، فسَّره بذلك أبو العالية الرياحي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)].

**محمد:** هو أحد أسماء النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ. وله عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عدة أسماء.

**نبي أُرسِلا:** جمع المؤلف هنا بين النبوة والرسالة، لأن النبي مشتق من النبأ وهو الخبر، أو من النبوة وهي الرفعة، ولا شك أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ رفيع الرتبة، ومحمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أكمل مَن أُرسِل وأكمل من أنبئ. ولهذا قال: مُحمد خير نبي أُرسِلا.

(١) «صحيح البخاري» باب قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ﴾.

ولم يقل خير رسول أُرسلا، وذلك لأن كل رسول نبي، ودلالة الرسالة على النبوة من باب دلالة اللزوم؛ لأن من لازم كونه رسولاً أن يكون نبيًّا، فإذا ذُكر اللفظ صريحًا كان ذلك أفصح في الدلالة على المقصود، فالجمع بين النبوة والرسالة نستفيد منه أنه نصّ على النبوة، ولو اقتصر على الرسالة لم نستفد معنى النبوة إلا عن طريق اللزوم، وكون اللفظ دالاً على المعنى بنصه أولى من كونه دالاً باستلزامه. كما في حديث البراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الدعاء الذي يقال عند النوم وفيه:"قال: وبرسولك الذي أرسلت".

فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا؛ قل: وبنبيك الذي أرسلت»[(١)].

لأجل أن تكون الدلالة على النبوة دلالة نصيَّة، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى: أنه إذا قال: خير رسول: فإن لفظ الرسول يشمل الرسول الملكي وهو جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويشمل الرسول البشري وهو محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكن! كلمة: محمد تخرج منه جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ[(٢)].



قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

**وَذِي من أقْسَامِ الحَدِيثِ عِدَّهْ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَى وَحَدَّه.**

**(وذي)** اسم إشارة والمشار إليه ما ترتب في ذهن المؤلف.

---

(١) أخرجه البخاري (٦٣١١)، ومسلم (٢٧١٠).

(٢) «شرح المنظومة البيقونية» لشيخنا ابن عثيمين ص ( ٢٤ – ٢٥ ) .



## أقسام الحديث:

الحديث: ما أضيف إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية .

**والمراد بقوله : أقسام الحديث.** أي دراية.

**لأن علم الحديث ينقسم إلى قسمين:**

* علم الحديث رواية. * وعلم الحديث دراية.

والمراد هنا علم الحديث دراية، وهو معرفة القواعد التي يتوصل بها إلى معرفة حال الراوي والمروي.

قال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الألفية :

علم الحديث ذو قوانين تحد ... يدرى بها أحوال متن وسند

فذانك الموضوع والمقصود ... أن يعرف المقبول والمردود

**( وكل واحد أتى وحدّه ).**

**وحدّه:** أي تعريفه وضابطه، ويشترط في الحد أن يكون مطّرداً وأن يكون منعكساً يعني ألا يخرج عنه شيء من المحدود، وألا يدخل فيه شيء من غير المحدود.

وقد ذكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أربعة وعشرين قسماً من أقسام علوم الحديث وهي أساسيات لطالب العلم المبتدئ.

وإلا فإن أقسام علوم الحديث كثيرة أوصلها ابن الصلاح إلى ستين قسماً وزاد بعضهم أكثر.

## ٣-٤

أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهْوَ مَا اتَّصل    إِسْنَادُهُ وَلَمْ يَشُذَّ أَوْ يُعَلْ
يَرْوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِه    مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِه

### هذا القسم الأول من أقسام الحديث وهو: الصحيح.

* وبدأ به لأنه أشرف أقسام الحديث.

### تعريفه:

* ما اتصل إسناده برواية عدل تام الضبط عن مثله وخلا من الشذوذ والعلة.
* وهذا التعريف اشتمل على خمسة شروط متى توفرت في حديثٍ حُكم عليه بأنه صحيح. وهي:

١ ) اتصال السند.

٢ ) عدالة الرواة.

٣ ) ضبط الرواة.

٤ ) السلامة من الشذوذ.

٥ ) السلامة من العلة.

#### (١) اتصال السند.

* وهو بأن يسلم إسناده من سقوط فيه بحيث يكون كل راو من رواته سمع ذلك المروي من شيخه.



❋ ولا يلزم التصريح بالسماع، إنما يلزم ممن عرف بالتدليس واشتهر به.

وخرج بذلك: كل ما لم يتصل إسناده مثل:

- المعلق.
- والمنقطع.
- والمرسل.
- والمدلس.

## (٢) عدالة الرواة.

❋ والعدالة هي ملكة تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة.

❋ **التقوى:** فعل الأعمال الصالحة واجتناب الأعمال السيئة من شرك أو فسق أو بدعة.

❋ وهذا تعريف الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❋ وهو تعريف للعدالة في الشهادة.

❋ وأما العدالة في الرواية فهي الصدق والأمانة.

❋ **والمروءة:** فعل ما يجمّله ويزينه واجتناب ما يقبحّه ويشينه سواء تعلَّق به وحده أو تعداه إلى غيره[١].

❋ وهي تختلف باختلاف البلدان والأزمان .... فقد يُعد في بلد من خوارم المروءة ما لا يُعد في غيره من خوارمها.

---

(١) «مدارج السالكين» (٢/٣٦٦)

### ■ (٣) ضبط الرواة.

❊ والضبط ينقسم إلى قسمين:

○ **ضبط صدر:**

❊ وهو أن يُثبت ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء.

○ **وضبط كتاب:**

❊ وهو صيانته لديه منذ سمع فيه إلى أن يؤدى منه.

♦ **ويعرف ضبط الراوي بأمور منها :**

١- النظر في مروياته التي شارك فيها الرواة الآخرين الثقات، فإن وافقهم ولم يخالفهم في زيادة ولا نقص ولا تغيير، فهو ضابط، وإن كان الغالب عليه كثرة المخالفة فهذا دليل على عدم ضبطه.

قال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: اعلم أن أكثر المتكلَّم فيهم ما ضعّفهم الحفاظ إلا لمخالفتهم الأثبات.

٢- أن لا يُكثر التفرد، فإن كان غالب أحاديثه مفاريد لا يشاركه فيها أحد في أصل الرواية، فهذا دليل على أنه متهم بالكذب بكثرة تفرده، وعدم رواية غيره لها .

٣- أن لا يتفرد بالمناكير.

٤- ملاحظة طبقة الراوي ومقدار تفرده، فكلما تأخرت طبقة الراوي فإنه لا يقبل منه التفرد.



### (٤) السلامة من الشذوذ.

* الشاذ هو ما خالف فيه الثقة من هو أرجح منه ... وله إطلاق آخر سيأتي.

### (٥) السلامة من العلة.

* وهي سبب خفي غامض يقدح في صحة الحديث مع ظهور السلامة منه. وسيأتي.

**بقي أن يقال:** إذا اجتمعت هذه الأوصاف فإنه يطلق على الحديث بأنه صحيح.

قال السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إذا قيل هذا حديث صحيح فهذا معناه ما اتصل سنده مع الأوصاف المذكورة، فقبلناه عملاً بظاهر الإسناد لا أنه مقطوع به في نفس الأمر، لجواز الخطأ والنسيان على الثقة»[١].

### ♦ تفاوت مراتب الصحيح.

تتفاوت مراتب الصحيح بحسب تفاوت أوصاف رواته، رتَّب بعض الأئمة ومنهم الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ مراتب الأحاديث الصحاح كما يلي:

١ ) ما اتفق عليه البخاري ومسلم.

٢ ) ما انفرد به البخاري.

٣ ) ما انفرد به مسلم.

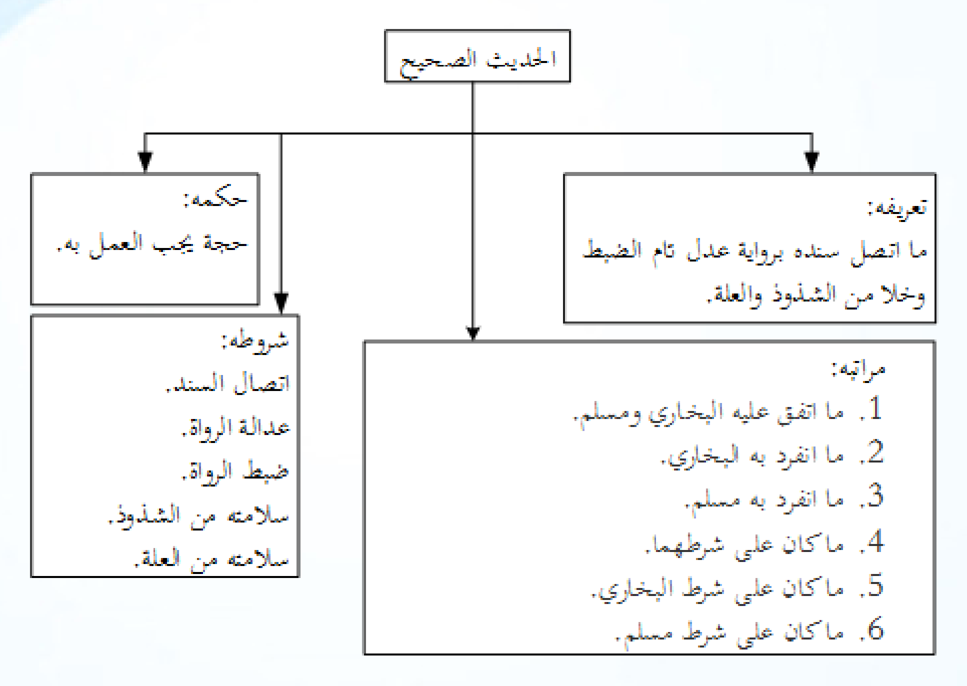
٤ ) ما كان على شرطهما.

٥ ) ما كان على شرط البخاري.

٦ ) ما كان على شرط مسلم.

(١) «تدريب الراوي» (١/ ٥٤).






## ٥

والحسـن المَعْرُوفُ طُرْقًا وَغَدَتْ ... رِجَالُهُ لاَ كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

### هذا هو القسم الثاني من أقسام الحديث وهو: الحسن .

* اختلف أهل الاصطلاح في حد الحديث الحسن. وتعددت تعاريفهم له وذلك لأنه يقع في مرتبة بين الصحيح والضعيف.

* قال الحافظ الذهبي: «وفي تحرير معناه اضطراب»(١).

* وقال ابن عبد الهادي: «وقد اختلفوا في هذه اختلافاً كثيراً ولم يضبطوه بضابط شاف»(٢).

(١) «الموقظه» ص ( ٢٦ ) .
(٢) «شرح غرامي صحيح» ص ( ٢٧٢ ) من مجموع مؤلفاته .



* وقال ابن كثير: «وهذا النوع لما كان وسطاً بين الصحيح والضعيف في نظر الناظر، لا في نفس الأمر، عسر التعبير عنه وضبطه على كثير من أهل هذه الصناعة، وذلك لأنه أمر نسبي، شيء ينقدح عنه الحافظ، ربما تقصر عبارته عنه»[(١)].

* وأشهر تعريف له هو التعريف الذي استقر عليه الاصطلاح. وهو تعريف الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتبعه المصنف.

يقول: **المعروف طرقاً** – يعني أن طرقه معروفه.

**رجاله لا كالصحيح اشتهرت:** يعني رجاله ليسوا كرجال الحديث الصحيح بل هم أخف في الضبط والاتقان.

وعليه يقال: **الحديث الحسن هو:** ما رواه عدل خفيف الضبط بسند متصل وخلا من الشذوذ والعلة.

والمراد بخفة الضبط أي أنه نزل من رتبة الثقة إلى رتبة الصدوق بسبب الأخطاء في حديثه، وهي أخطاء قليلة لعدم ضبطه.

* **مثاله.**

* قال الترمذي: حدثنا قتيبة، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى قال: سمعت أبي بحضرة العدو يقول: «إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف»[(٢)].

---

(١) «اختصار علوم الحديث» ص (٣٧).

(٢) «سنن الترمذي» (١٦٥٩).



* **إسناده حسن:** رجاله كلهم ثقات غير جعفر بن سليمان فهو ضعيف في ضبطه.
* قال عنه ابن حجر: «صدوق زاهد ..»[(١)].

◆ **مظان الحديث الحسن:**

من مظانه المشهورة كتب السنن:

* «سنن أبي داود».
* «سنن الترمذي».
* «سنن النسائي».

◆ **معنى قول بعض الأئمة في حكمه على حديث ما: «حسن صحيح»**

اختلف العلماء في الجواب عن هذا على عدة أقوال:[(٢)]

* فقيل: إن إطلاق الوصفين باعتبار إسنادين، بحيث أن الحديث الواحد روي بإسنادين أحدهما حسن، والآخر صحيح. أي: أنه حسن بالنسبة إلى إسناد، وصحيح بالنسبة إلى إسناد آخر، وهذا اختيار الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
* وقد أشار إلى هذا الشمني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «نظم نخبة الفكر» فقال:

وإن تَجِد قولا لهم يَلوحُ ... هذا حديثٌ حسنٌ صحيحُ
فإن يكن فردًا فللتردُّدِ ... في ذلك الناقل ذي التفردِ
وإن يكن ليس بفرد ثُقِفا ... فباعتبار سندين وُصِفا

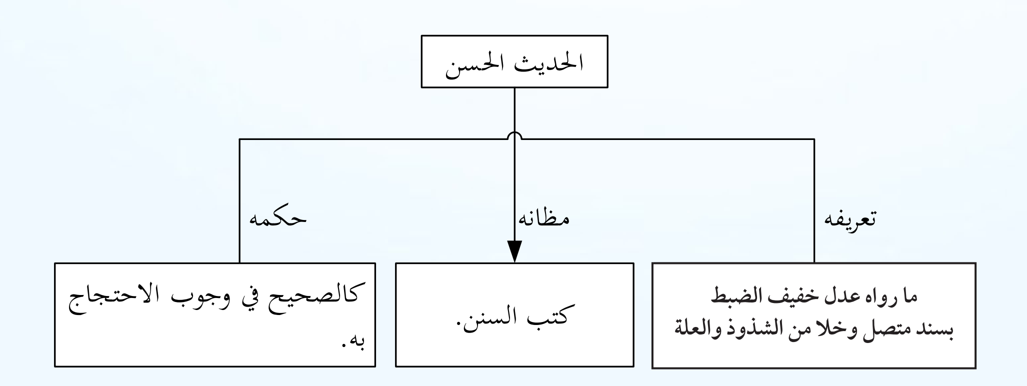
(١) «التقريب» ص (١٩٩).
(٢) أوصلها ابن سيد الناس في مقدمة كتابه «النفح الشذي» إلى عشرة.





* ويشكل عليه أن الترمذي يطلق هذا الوصف على أحاديث رواتها ثقات أثبات وليس لها إلا إسنادٌ واحد.
* على أن غالب الأحاديث التي يحكم عليها الترمذي بهذا الحكم هي صحيحه، إما في الصحيحين، أو أحدهما، أو صحيحة في غيرهما.
* وقد أشار إلى هذا الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: «فإن الترمذي يجمع بين الحسن والصحة في غالب الأحاديث الصحيحة المتفق على صحتها، والتي أسانيدها في أعلى درجة الصحة كمالك عن نافع عن ابن عمر، والزهري عن سالم عن أبيه، ولا يكاد الترمذي يفرد الصحة إلا نادراً».

وهذا القول قوي وهو أقرب ما قيل في توجيه كلام الترمذي وغيره.



## ﴿ ٦ ﴾

وَكُـلُّ مَـا عَـنْ رُتْـبَـةِ الحُسْنِ قَصرْ فَهْوَ الضَّعِيفُ وَهْـوَ أَقْسَامًـا كُثُر

### هذا هو القسم الثالث من أقسام الحديث. وهو الضعيف

* وعرّفه بقوله: **«كل ما عن رتبة الحُسن قصر»**.
* يعني: أنه إذا قصر عن رتبة الحسن. ومن باب أولى قصر عن رتبة الصحة.
* فهو إذن: كل حديث لم تجتمع فيه صفات القبول[١].

**«وَهْوَ أَقْسَاماً كُثُرُ»** يعني: أن أقسام الحديث الضعيف كثيرة، وهو كذلك **وهي تدور على ثلاثة أشياء:**

- السقط في الإسناد.
- الطعن في الراوي.
- الشذوذ والعلة.

وستأتي أمثلته.

* **ذكر المصنف ثلاثة أقسام من أقسام الحديث وهي:**

- الصحيح.
- والحسن.
- والضعيف.

---

(١) «النكت» (١/ ٤٩٢).



*** وبقى مما لم يذكره. وقد ذكره غيره كالحافظ ابن حجر في آخرين .**

- الصحيح لغيره.
- والحسن لغيره.

* **فالصحيح لغيره هو:** الحديث الحسن لذاته إذا تعددت طرقه.

* وصِحتّه هنا مكتسبة من غيره وليست من ذاته. ولهذا قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «النخبة»: «وبكثرة طرقه يصَّحح». يعني الحديث الحسن.

* ثم قال: «لأن للصورة المجموعة قوة تجبر القدر الذي قصُر به ضبط راوي الحسن عن راوي الصحيح».

*** مثاله:**

* مثَّل له ابن الصلاح بحديث محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة».

- محمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين بالصدق والصيانة، لكنه ليس من أهل الحفظ والاتقان حتى ضعّفه بعضهم من جهة حفظه، فحديثه من هذه الجهة حسن.
- فلما انضم إلى ذلك كونه روي من أوجه أُخر زال بذلك ما كنا نخشاه من جهة سوء حفظه، وانجبر به النقص اليسير، فصح هذا الإسناد والتحق بدرجة الصحيح[1].

(١) «علوم الحديث» ص (٣٥)





- ولهذا قال الترمذي عقِبه: «وحديث أبي هريرة إنما صح لأنه قد روي من غير وجه»(١).

❊ **والحسن لغيره:** هو الحديث الضعيف إذا تعددت طرقه على وجه يجبر بعضها بعضاً..

❊ ويسمى بالضعيف المنجبر يعني «أن الضعيف الذي يتقوى ويرتقي إلى درجة الحسن لغيره عند تعدُّد الطرق هو ما كان يسير الضعف، الذي يُحتمل فيه الصواب والخطأ، مع كون راويه من أهل العدالة، كحديث المستور، وسيء الحفظ، والموصوف بالغلط والخطأ، وحديث المختلط بعد اختلاطه، والمدلِّس إذا عنعن، وما في إسناده انقطاع، كل ذلك يقبل التقوية ويرتقي بتعدد الطرق إلى درجة الحسن لغير»(٢).

❊ وعليه فإن شديد الضعف لا يتقوى بتعدد الطُّرق ولا يقوِّي غيره كحديث الكذاب، والمتهم بالكذب والمتروك.

*** مثاله:**

❊ ما رواه الترمذي من طريق شعبة، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبدالله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أرضيت من نفسكِ ومالكِ بنعلين، قالت: نعم، قال: فأجاز»(٣).

---

(١) «سنن الترمذي» ح (٢٢).

(٢) «النكت» لابن حجر (١/ ٣٨٧).

(٣) «سنن الترمذي» (٥٥٠، ٥٥١).



- قال الترمذي: « وفي الباب عن عمر، وأبي هريرة، وسهل بن سعد، وأبي سعيد، وأنس، وعائشة، وجابر، و أبي حدرد الأسلمي، حديث عامر بن ربيعة حسن صحيح»

- فتحسين الترمذي لحديث عاصم - وهو ضعيف لسوء حفظه [١] - لمجيئه من طرق أخرى.

## مسألة: هل يجوز العمل بالحديث الضعيف؟

اختلف العلماء رَحِمَهُمُ اللَّهُ في حكم العمل بالحديث الضعيف في الفضائل والأحكام على ثلاثة أقوال:

### القول الأول:

* العمل بالحديث الضعيف مطلقًا في الفضائل والأحكام بشرط أن يكون الضعف غير شديد وأن لا يوجد في الباب غيره.
* وهو مروي عن الأئمة الأربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد...
* قال ابن القيم: «إنه الأصل الرابع الذي بنى عليه فتاويه-يعني الإمام أحمد- وهو الأخذ بالمرسل والحديث الضعيف، إذا لم يكن في الباب شيء يدفعه وهو الذي رجحه على القياس». أ.هـ[٢]
* وقال عبدالله بن أحمد: «سمعتُ أبي يقول: الحديث الضعيف أحبُّ إليّ من الرأي».

(١) «التقريب» ص (٤٧٢).

(٢) «إعلام الموقعين» (١/ ٨١).




## ■ القول الثاني:

❊ عدم العمل بالحديث الضعيف مطلقاً لا في الفضائل ولا في الأحكام.

❊ وهو قول أئمة الحديث؛ يحيى بن معين والبخاري ومسلم وأبي زرعة وأبي حاتم وغيرهم، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد قال في رسالته «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» ص(٨٤): «لا يجوز أن يعتمد في الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة ولا حسنة». أ.هـ.

## ■ القول الثالث:

❊ العمل بالحديث الضعيف والاحتجاج به في فضائل الأحكام، وعدم الاحتجاج به في الأحكام.

❊ وهذا القول نسبه النووي في «الأذكار» ص (٣٦) للعلماء من المحدثين والفقهاء.

❊ **قلت**: وفي هذه النسبة على إطلاقها نظر كما لا يخفى.

♦ **واشترط أصحاب هذا القول للعمل بالحديث الضعيف في الفضائل شروطاً، منها:**

١ ) ألا يكون الضعف شديداً.

٢ ) أن يكون الحديث مندرجاً تحت أصل عام.

٣ ) ألا يعتقد عند العمل به ثبوته، لئلا ينسب إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما لم يقله، بل يعتقد الاحتياط.



## والخلاصة:

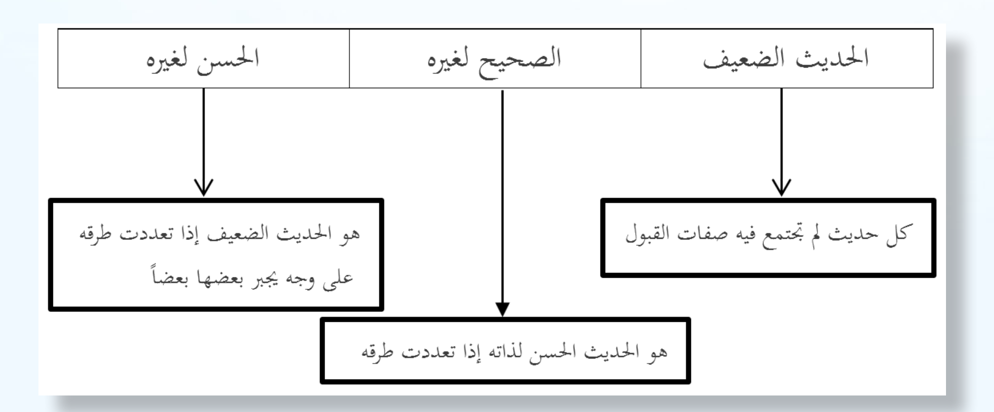
❋ أن الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقاً على القول الراجح، وهو مذهب أئمة الحديث، وهو القول الثاني المتقدم.

❋ وأما ما روي عن الأئمة الأربعة وغيرهم بالعمل به بالشرط السابق فمرادهم بالضعيف الحديث الحسن، لا الضعيف الذي جرى عليه الاصطلاح عند المتأخرين.

وانظر:

«تحفة الأبرار» للسيوطي ص(٢٥).

«قواعد التحديث» للقاسمي ص(١١٦).







## ﴿ ٧ ﴾

وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِي المَرْفُوعُ ... وَمَا لِتَابِعٍ هُوَ المَقْطُوعُ

**هذان قسمان من أقسام الحديث الرابع والخامس وهما: المرفوع والمقطوع.**

### المرفوع:

* هو ما أُضيف إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قول أو فعل أو تقرير تصريحاً أو حكماً.

* وينقسم إلى قسمين:

أ – مرفوع صريحاً. ب – مرفوع حكماً.

### ■ المرفوع صريحاً:

* يعني أن يكون عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صراحة بأن يقول الراوي: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

* **مثاله من القول:** قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أُمه أربعين يوماً نطفة ...»(١)

* **ومثاله من الفعل:** ما حكي من أفعال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كقول عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رأيت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ توضأ نحو وضوئي هذا.(٢)

---

(١) رواه البخاري (٣٢٠٨)، ومسلم (٢٦٤٣).

(٢) رواه البخاري (١٦٤)، ومسلم (٥٦١).



* **مثال التقرير تصريحاً:** كأن يقول الصحابي: فعلتُ بحضرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذا، أو يقول هو أو غيره: فعل فلان بحضرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذا، ولا يذكر إنكاره لذلك.(١)

* **ومن ذلك:** قول عبدالله بن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «كنا نقول ورسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيٌّ: أفضل هذه الأمة بعد نبيّها أبو بكر وعمر وعثمان، ويسمع ذلك النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا ينكره»(٢)

## أما المقطوع فهو:

* ما أضيف إلى التابعي أو من دونه.

### مثال المقطوع القولي:

* قول الحسن البصري: يا ابن آدم بسطت لك صحيفتك، ووكّل بك ملكان كريمان أحدهما عن يمينك والآخر عن شمالك، فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك، وأما الذي عن شمالك فيحفظ سيئاتك، فاعمل ما شئت أقلل أو أكثر حتى إذا متَّ طويت صحيفتك فجعلت في عنقك معك في قبرك، حتى تخرج يوم القيامة كتاباً تلقاه منشوراً، اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً، فقد عدل والله من جعلك حسيب نفسك».

قال ابن كثير: «هذا من أحسن كلام الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ».(٣)

---

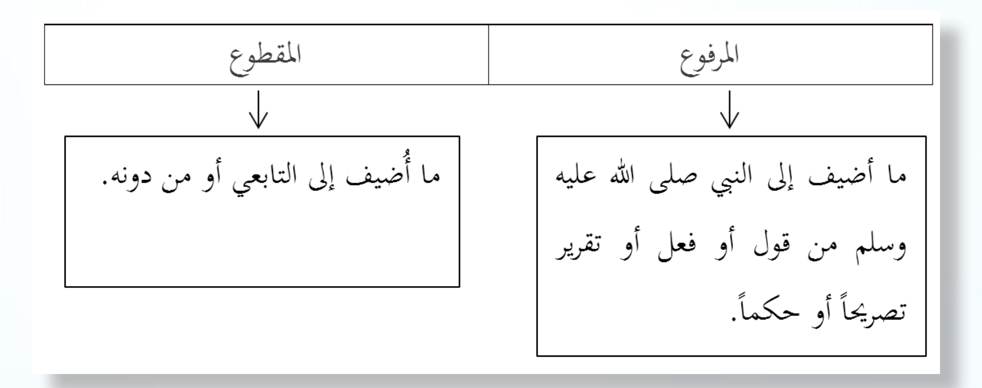
(١) «نزهة النظر» ص (١٤١).

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٣١٣٢)، وانظر: «فتح المغيث» (١/ ٢١٠).

(٣) «تفسيره» (٥/ ٤٩).

## ■ ومثال المقطوع الفعلي:

❋ قول موسى بن المغيرة: «رأيت محمد بن سيرين يدخل السوق نصف النهار يكبّر ويسبّح ويذكر الله عَزَّوَجَلَّ»(١).




﴿ ٨ ﴾

والمُسْنَدُ المتَّصِلُ الإسْــنَاد مِنْ ... رَاوِيــهِ حَتَّى المُصْطَفَى وَلَـمْ يَبِنْ

## ۞ هذا هو القسم السادس من أقسام الحديث وهو: المسند .

❋ وهو المتصل الإسناد من راويه حتى المصطفى محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

❋ **(ولَمْ يَبِنْ)** أي: لم ينقطع .

❋ فالمسند له ضابطان:

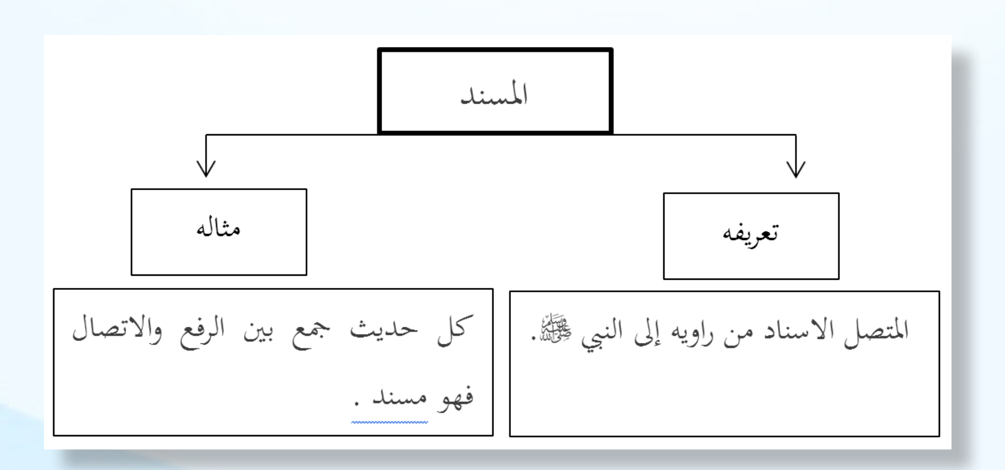
١ ) أن يكون مرفوعـاً إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢ ) أن يكون متصلاً.

(١) «الزهد» للإمام أحمد (٢٤٩) .



* فخرج به الموقوف فإنه ليس بمسند، لأنه غير مرفوع إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
* وخرج به المنقطع الذي سقط من إسناده بعض الرواة فليس بمسند لأنه ليس بمتصل.
* وهذا الذي ذكره المصنف هو قول جمهور المحدثين.
* **مثاله:** كل حديث جمع بين الرفع والاتصال يقال عنه: حديث مسند.
* وفيه رأي آخر لبعض المحدثين وهو: أن المسند كل ما أُسند إلى راويه.
* فيشمل المرفوع والموقوف والمقطوع والمتصل والمنقطع.
* وهذا القول هو الذي يوافق اللغة.
* لكن الذي استقر عليه الاصطلاح عند المحدثين هو ما ذكره المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ.





## ٩

**وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِلْ إسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فـ (الْمُتَّصِلْ)**

**هذا هو القسم السابع من أقسام الحديث: المتصل.**

* **وهو:** ما اتصل إسناده بسماع كل راوٍ عمن فوقه إلى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.
* فاشترط المؤلف للمتصل شرطين:

١ ) أن يكون كل راو قد سمع المروي عمن فوقه .

٢ ) أن يكون مرفوعـًا إلى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

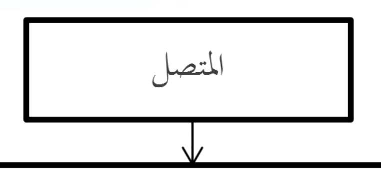
* وعليه فالموقوف والمقطوع لا يسمى متصلاً، لأن السند فيهما لم يتصل إلى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.
* ونص المؤلف على السماع لأنه أقوى أنواع التحمل... فإذا لم يصرح الراوي بالسماع أو ما يقوم مقامه فليس بمتصل.
* **وفيه قول آخر:** أن المتصل هو ما اتصل إسناده بأخذ كل راوٍ عمن فوقه إلى منتهاه.
* وهذا يشمل الموقوف والمقطوع، ويشمل ما روي بالسماع وما روي بغير السماع من أنواع التحمل الأخرى ...

وهذا القول أقوى ...

وعليه عمل الأئمة المحدثين في مصنفاتهم.

وفي اشتراط الملاقاة أو المعاصرة لكلٍ من الراوي ومن روى عنه خلاف.






ما اتصل إسناده بسماع كل راوٍ عمن فوقه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

## ﴿ ١٠-١١ ﴾

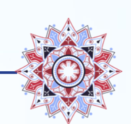
| | |
|---|---|
| مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى | مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أَنْبَانِي الْفَتَى |
| كَذَاكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائماً | أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّما |

**هذا هو القسم الثامن من أقسام الحديث: المسلسل.**

* **وهو:** أن يتفق الرواة في صيغ الأداء أو غيرها من الحالات.
* **الاتفاق في صيغ الأداء مثل:** سمعت فلانـًا قال: سمعت فلانـًا، أو انبأني فلان، قال: أنبأني فلان.. إلى نهاية السند.
* يعني أن الرواة اتفقوا على صيغة واحدة من صيغ الأداء.
* **الحالات الأخرى:** كأن تُحكى الرواية بصيغة قولية، أو فعلية، أو قولية وفعلية.

### مثال القولية:

* قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعاذ بن جبل: «إني لأحبك فلا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».





* فقد تسلسل بقول كل راوٍ من رواته: (إني أحبك)(١).

* **مثال آخر:** حديث المسلسل بالأولية، وهو حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» يرويه عنه أبو قابوس ويقول: «أول حديث سمعته من شيخي»، ويرويه عنه عمرو بن دينار ويقول: «أول حديث سمعته من شيخي»، ويرويه عنه سفيان بن عيينة ويقول: «أول حديث سمعته من شيخي»، وهكذا تسلسل هذا الحديث إلى يومنا هذا بهذه الصفة.

* ويوجد إجازات مع بعض طلبة العلم بالتسلسل بهذا الحديث إلى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

* والحديث فيه انقطاع، فقد قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُٱللَّهُ: «السلسلة تنتهي إلى سفيان بن عيينة فقط، ومن رواه مسلسلاً إلى منتهاه فقد وهم»(٢).

## ■ ومثال الفعلية:

* حديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: أخذ رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بيدي وقال: «خلق الله التربة يوم السبت .....» الحديث.

* فقد تسلسل بتشبيك كل راو من رواته بيد تلميذه (٣).

---

(١) رواه أبو داود (١٥٢٢)، والنسائي (١٣٠٣). قال ابن خزيمة: «وأوصي بذلك معاذ الصنابحي، وأوصى به الصنابحيُّ أبا عبد الرحمن الحبلي، وأوصى به أبو عبدالرحمن عقبة بن مسلم»، «صحيح ابن خزيمة» (١/ ٣٦٩).

(٢) «شرح النخبة» ص (١٦٨).

(٣) «الأسماء والصفات» للبيهقي (٨١٣) قال: «وإسناده ضعيف»، وأصله في «صحيح مسلم» (٢٧٨٩). وفيه علة أشار إليها شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى» (١٧/ ٢٣٦).



## ■ ومثال اجتماع القولية والفعلية:

❊ حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في قبض اللحية قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر خيره وشره حلوه ومره».

❊ قال: وقبض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على لحيته وقال: «آمنت بالقدر خيره وشره حلوه ومره» فتسلسل بقبض كل راو من رواته على لحيته، وقوله: آمنت بالقدر خيره وشره(١).

♦ **وقد ذكر المصنف في هذين البيتين نوعين من أنواع التسلسل:**

- فقوله: (أنباني) = من صيغ الأداء.
- و(قائمًا) = تسلسل فعلي .
- و(تبسما) = تسلسل فعلي.

❊ وفائدة معرفته: أنه دليل على زيادة الضبط من الرواة، والأمن من التدليس والانقطاع.

❊ لكن عامة المسلسلات كما قال الحافظ الذهبي: «واهية وأكثرها باطلة لكذب رواتـها»(٢).

❊ وذلك لأن الرواة يحرصون على بقاء السلسلة على صورة واحدة، بغض النظر عن الحديث هل هو صحيح أو ضعيف، أو الراوي ثقة أو غير ثقة!

---

(١) أخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» ص (٣١)، والذهبي في «السير» (٨/ ٢٨٧) وقال: «وتسلسل إليَّ هذا الكلام، وهو كلام صحيح، لكن الحديث واهٍ لمكان الرقاشي - يعني يزيداً».

(٢) «الموقظة» ص (٤٤).





أن يتفق الرواة في صيغ الأداء

المسلسل

سمعت

أو أنبأني

أو غيرها من الحالات

قوليه ← المسلسل بالأولية

فعليه ← تشبيك اليد

قوليه وفعليه ← قبض على لحيته وقال

## ١٢

عَـزِيـزُ مَـــرْوِي اثْنَيْنِ أَوْ ثَـلاَثَـهْ مَشْهُورُ مَـــرْوِي فـوْقَ مَا ثَلاَثَهْ

**هذان قسمان من أقسام الحديث . التاسع والعاشر .**

العزيز والمشهور.



## فالعزيز لغة:

* مأخوذٌ من العِزة أو من القوة، يعني من عَزّ يعِزُّ بالكسر أي: قل وندر.
* او: عَزّ يعزَ بالفتح أي: قوي واشتد.

## واصطلاحاً:

* ما رواه اثنان عن اثنين إلى منتهاه.
* ولا تضر الزيادة في بعض الطبقات، لكن المهم أن لا تنقص، ولهذا قال المؤلف «أو ثلاثة» يعني في بعض الطبقات وإن كان ظاهر مراده: ما رواه ثلاثة عن ثلاثة إلى منتهاه. لأن (أو) للتنويع.
* وهذا الظاهر مرجوح. والصواب الأول وعليه الجمهور.
* **مثاله:** ما رواه البخاري ومسلم من حديث أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، والبخاري من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده ...» الحديث
* ورواه عن أنس: قتادة وعبدالعزيز بن صهيب، ورواه عن قتادة: شعبة وسعيد، ورواه عن عبدالعزيز: إسماعيل بن عليه وعبدالوارث، ورواه عن كلّ جماعة(١).
* يطلق العزيز في كلام الأئمة ويريدون به النادر، وهذا هو الاستعمال الأكثر في كلامهم، يقال: فلانٌ عزيز الحديث، أي: قليل أو نادر الحديث.
* ويقولون: سُنّة عزيزة أي: قليلة الرواية.

(١) «نزهة النظر» ص (٥١).





■ **والمشهور.**

■ **لغة:**

❋ من الشهرة، وهي في الأصل وضوح الأمر وانتشاره وذيوعه.. ومنه أُخذ الشهر يقال: فلانٌ شُهر بكذا فهو مشهور، ومنه المشاهير في وسائل التواصل.

❋ ومنه سمي المشهور من الحديث لظهوره وشهرته.

■ **واصطلاحاً:**

❋ ما رواه ثلاثة فأكثر في كل طبقة من طبقاته مالم يبلغ حد التواتر.

❋ وقول المؤلف: «فوق ما ثلاثة».

❋ يحتمل: ثلاثة فأكثر، وهذا هو الأقرب .

❋ ويحتمل أكثر من ثلاثة كأربعة فما فوق، وهو مرجوح.

❋ **وينقسم إلى قسمين:**

♦ **(١) مشهور اصطلاحي، وهو ما تقدم**

❋ **مثاله:** حديث: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعـاً ينتزعه من صدور العلماء ..» الحديث متفق عليه(١).

♦ **(٢) المشهور غير الاصطلاحي:**

❋ وهو ما اشتهر على الألسنة، بغض النظر عن انطباق الشروط السابقة عليه أو لا؟

(١) «صحيح البخاري» (١٠٠)، « ومسلم» (٢٦٧٣).



* وله أقسام كثيرة، أوصلها بعضهم إلى ستة أقسام.
* فمنه ما هو مشهور وصحيح كحديث: «إنما الأعمال بالنيات ...»
* ومنه ما هو مشهور عند العامة ولا أصل له، كحديث: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع».
* وبهذا يتبين أن الشهرة لا يلزم منها الصحة، فقد يشتهر الحديث وهو موضوع! وما أكثر هذه الموضوعات المنتشرة بين الناس لا سيما في وسائل التواصل الاجتماعي.

○ **ومن أشهر المصنفات فيه:**

- «التذكرة في الأحاديث المشتهرة» لبدر الدين الزركشي ت (٧٩٤ هـ).
- «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» للحافظ السيوطي ت (٩١١ هـ).
- «المقاصد الحسنة فيما اشتهر من الحديث على الألسنة» للعلامة الحافظ السخاوي ت (٩٠٢ هـ).
- «كشف الخفاء ومزيل الإلباس فيما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس» للعلاّمة العجلوني ت (١١٦٢ هـ).

### ١٣

مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمْ     وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمْ

**هذان قسمان من أقسام الحديث: الحادي عشر والثاني عشر. المعنعن والمبهم.**

**المعنعن هو:** ما أُدي بصيغة (عن) ولو في موضع واحد في السند.

واكتفى المؤلف بالمثال عن الحد فقال: عن سعيد عن كرم ... فهذا هو المعنعن.

**♦ وحكم الإسناد المعنعن الاتصال بشرطين:**

أ - المعاصرة .

ب- ثبوت اللقاء ولو مرة واحدة .

❋ وهذا اختيار الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في آخرين، ليحصل الأمن من باقي معنعنه عن كونه من المرسل الخفي.

❋ قال ابن حجر: «وهو المختار»[1].

❋ وقال العلامة الحسيني رَحِمَهُ ٱللَّهُ - عن الإسناد المعنعن -: «والصحيح أنه متصل بشرط أن لا يكون المعنعن مدلساً، وشرط إمكان لقاء بعضهم بعضاً»[2].

❋ قلت: وهذا الذي ذكره هو الذي عليه المحققين من أئمة الحديث ويشترطون ثبوت اللقاء إما حقيقة أو حكماً.[3]

**والمبهم وهو:** ما فيه راو لم يسمع .

❋ كأن يقول: حدثني رجل. أو حدثني فلان .

❋ فهذا يسمى بـ المبهم ويسمى بالمجهول.

❋ وقد ذكر الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أسباباً متعددة للإبهام والجهالة.

❋ وحكمه أن حديثه مردود . للجهل بحال هذا المبهم.

---

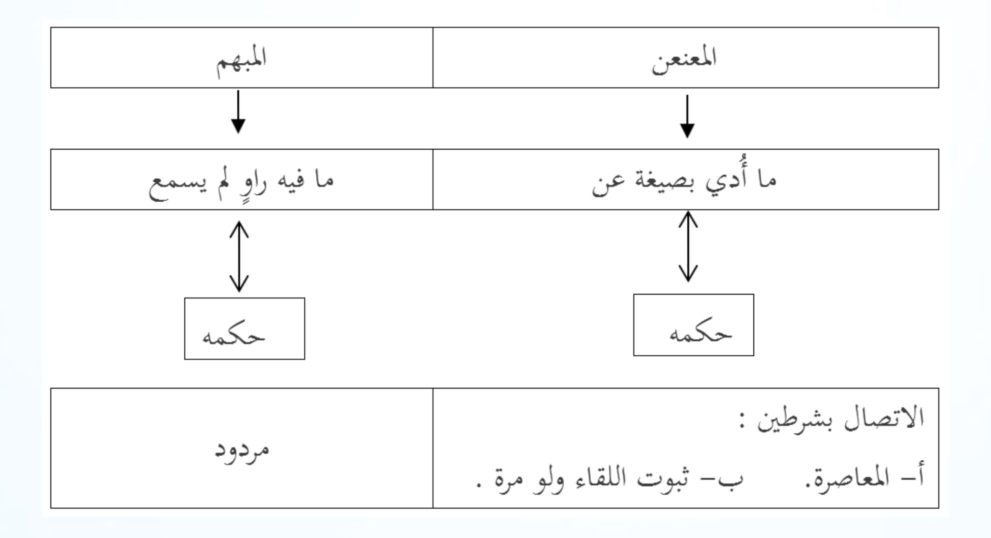
(١) «نزهة النظر» ص (١٧٢) .

(٢) «شرح غرامي صحيح» ص ( ٣٩ ) .

(٣) وانظر للاستزادة كتاب شيخنا إبراهيم اللاحم «الاتصال والانقطاع».



* **ومن أشهر المصنفات فيه:** «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» للحافظ العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ..




## ١٤

وَكُـلُّ مَـا قَلَّــتْ رِجَـالُـهُ عَـلاَ    وَضِـــدُّهُ ذَاكَ الَّــذِي قـد نَـزَلاَ

**هذان قسمان من أقسام الحديث: الثالث عشر والرابع عشر: العالي والنازل.**

* وهما من لطائف الإسناد.

* **العالي:** وهو الذي قل عدد رواته.

* **وينقسم إلى قسمين:**

أ - علو مطلق.

ب- علو نسبي.





### أ- العلو المطلق هو:

❋ ما ينتهي إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالعدد القليل، فمثلاً عندنا حديث يرويه مسلم إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخمسة رجال، ثم يرويه بإسناد آخر يصل فيه إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بستة رجال.

❋ فالأول يسمى عالياً والثاني يسمى نازلاً.

❋ والعلو أعلى مرتبة من النزول لكونه أقرب إلى الصحة وقلة الخطأ، لأنه ما من راوٍ من رجال الإسناد إلا والخطأ جائز عليه، فكلما كثرت الوسائط وطال السند كثرت مظان التجويز والخطأ والخلل.

### ب- العلو النسبي:

❋ وهو ما يقل العدد فيه إلى إمام من أئمة الحديث كشعبة بن الحجاج أو الإمام مالك أو غيرهما .

❋ مثاله: حديث يرويه شعبة بن الحجاج بإسناد له عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فرواه راويان من طبقة كل منهما بإسناد له عن شعبة إلا أن أحد الإسنادين عدد الوسائط فيه بين الراوي وشعبة أقل من الإسناد الثاني.

❋ فالإسناد الأقل وسائط يكون أعلى من الأكثر ويسمى بـ (العلو النسبي) يعني بالنسبة إلى هذا الإمام.

❋ والعلو النسبي له أنواع متعددة ذكر منها الحافظ ابن حجر في النخبة: الموافقة، والبدل، والمساواة، والمصافحة.



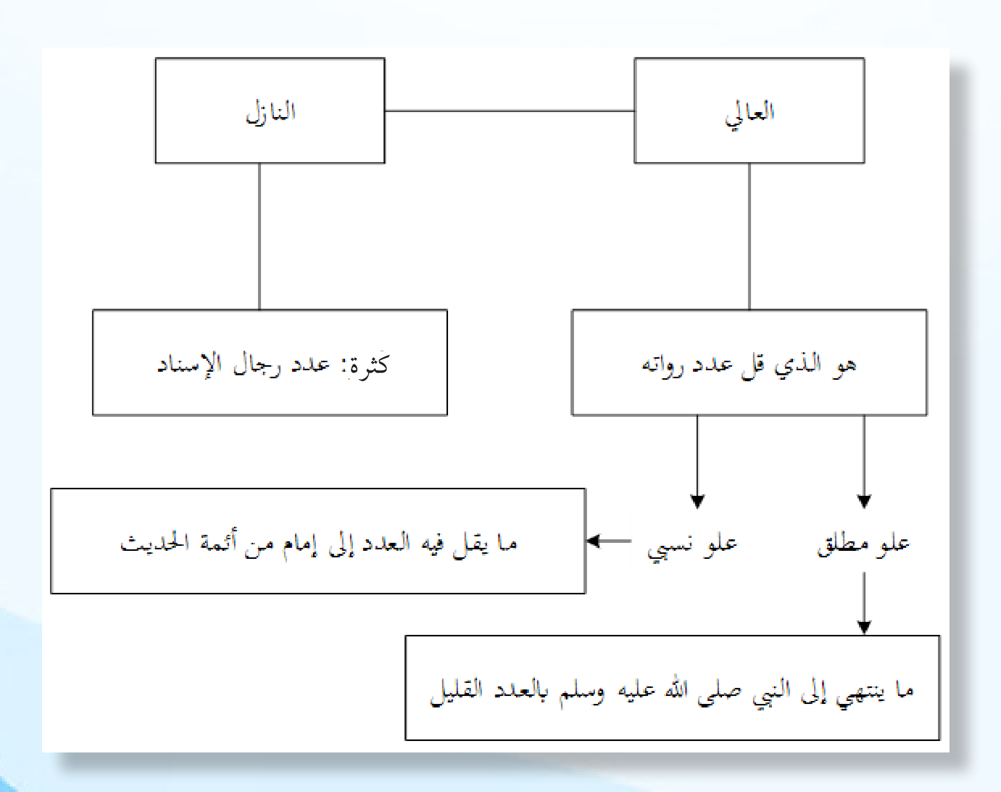
* **النازل هو:** كثرة عدد رجال الإسناد بين الراوي وما ينتهي إليه.

* نكتة: قد يكون في الإسناد النازل مزية ليست في الإسناد العالي، فيترجح حينئذ النزول، وقد قال ابن معين: «الحديث النازل عن ثبت خيرٌ من علوٍّ عن غير ثبت».

* وعن عبيد الله بن عمرو وذُكر له قرب الإسناد، فقال: «حديث بعيد الإسناد صحيح، خيرٌ من حديث قريب الإسناد سقيم أو قال: ضعيف».

♦ **ومن أشهر المصنفات فيه:**

كتاب «مسألة العلو والنزول» للحافظ ابن طاهر المقدسي ت(٥٠٧هـ).





## ١٥

وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الأَصْحَابِ مِنْ ... قَوْلٍ وَفِعْلٍ فَهْوَ مَوْقُوفٌ زُكِنْ

### هذا القسم الخامس عشر من أقسام الحديث: الموقوف.

* **وهو:** ما أضيف إلى الصحابي من قول أو فعل أو تقرير.

* **مثال الموقوف من القول:** قول عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ثلاثٌ من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم، والإنفاق من الإقتار»(١).

* **ومثال الموقوف الفعلي:** قول عبدالله بن شداد: سمعت نشيج عمر وأنا في آخر الصفوف يقرأ: ﴿ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾(٢) [يوسف: آية ٨٦]. فهذه حكاية فعل صحابي، فيسمى موقوفًا فعليًا.

* **ومثال الموقوف التقريري:** أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما طُعِن أخذ بيد عبدالرحمن بن عوف فقدَّمه، فأتم بهم الصلاة، وكان بمحضر من الصحابة وغيرهم ولم ينكره أحد، بل أقروا عمر على فعله(٣).

* **نكتة:** إقرار الصحابي يختلف عن إقرار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والحكم فيه أنه إذا نقل في مثل ذلك حضور أهل الإجماع فيكون نقلاً للإجماع،

---

(١) رواه البخاري تعليقًا.

(٢) رواه عبدالرزاق (٢٧١٦)، وابن أبي شيبة (٣٥٥٢٧)، وعلقه البخاري (٢/ ١٧٢) في الأذان، باب إذا بكى الإمام في الصلاة. وإسناده صحيح.

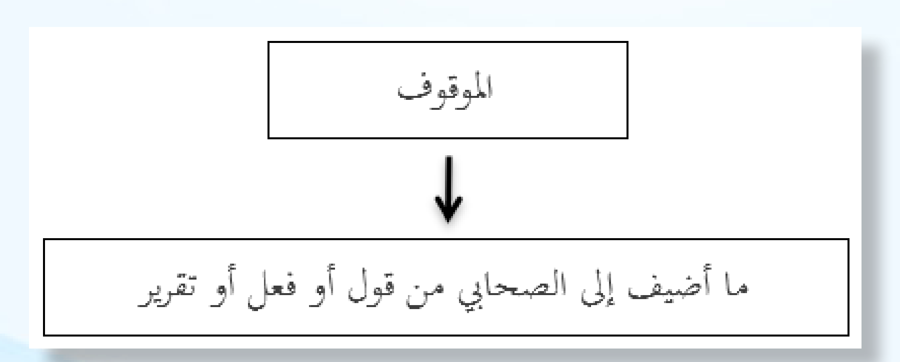
(٣) انظر: "القول المختصر" ص (١٢٣).



وإن لم يكن فإن خلا عن سبب مانع من السكوت والإنكار فحكمه حكم الموقوف[1].

## وهل يطلق الموقوف على غير الصحابي؟

* نعم، إذا كان مقيداً فيقال: موقوف على سعيد بن المسيب ونحو ذلك.
* عند فقهاء خراسان تسميه الموقوف بالأثر، والمرفوع بالخبر.
* وعند جمهور المحدثين تسمية جميع المنقولات آثاراً، ولذا فإنهم يسمون كتب الرواية «كتب الآثار».
* **وقول المؤلف:** وما أضفته إلى الأصحاب.
* الأصحاب جمع صحب، وصَحْب اسم جمع صاحب .
* والصحابي هو من اجتمع بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومات على الإسلام.
* **وقوله ( زُكن) أي:** عُلم.




(١) "النكت على ابن الصلاح" ( ١/ ٥١٢ ) .



## ١٦

وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ ... وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

**هذان قسمان من أقسام الحديث السادس عشر والسابع عشر: المرسل والغريب.**

**المرسل.**

* عرفه المؤلف بقوله: ما سقط منه الصحابي .

وفي هذا التعريف نظر.

* وقد استدرك بعضهم على المؤلف فقال:

ومُرْسَلٌ مَن فوق تابعٍ سقط . .

وهذا أدق وأصح .

* **فالمرسل:** هو ما سقط من آخره من بعد التابعي.

■ **صورته:**

* أن يقول التابعي: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو فعل كذا أو فُعل بحضرته كذا أو نحو ذلك.

* **مثاله:** عن سعيد بن جبير قال: «كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يعرف ختم السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم».

فهذا مرسل، لأن سعيد بن جبير تابعي وقد أضاف هذا إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



■ **وللمرسل إطلاق آخر:**

* يطلق المرسل عند الأئمة النقاد وكذا عند الأصوليين على المنقطع أيًّا كان انقطاعه.

أشار إلى ذلك ابن الصلاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

* **ومن أمثلته على هذا الإطلاق:** حديث خالد بن دريك عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا في عورة المرأة، فقد قال أبو داود: «هذا مرسل، خالد بن دريك لم يدرك عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا»[1].

■ **ومن المؤلفات فيه على الاطلاق الأول:**

- كتاب «المراسيل» لأبي داود السجستاني.

■ **وعلى إطلاق الأئمة المتقدمين:**

- كتاب «المراسيل» لابن أبي حاتم.

■ **والمرسل من قسم الضعيف للجهل بحال الساقط.**

* قال الإمام مسلم: «والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة»[2].

* وقال ابن أبي حاتم: «سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: لا يحتج بالمراسيل ولا تقوم الحجة إلا بالأسانيد الصحاح المتصلة»[3].

---

(١) «سنن أبي داود» (٤١٠٤).

(٢) «مقدمة صحيح مسلم» (١/ ٢٩).

(٣) «التمهيد» (١/ ٦).





## الغريب.

* **الغريب لغة:** بمعنى المنفرد أو البعيد عن وطنه وأهله.

* **وإصطلاحاً:** ما تفرد بروايته راو واحد في أي طبقة من طبقات السند.

* ولا يؤثر أن يتعدد الرواة في بعض الطبقات، لأن العبرة بالأقل..

### ■ وينقسم إلى:

* غريب مطلق. * وغريب نسبي.

* **فالغريب المطلق:** ما كانت الغرابة فيه في أصل السند.

* **مثاله:** حديث عبدالله بن دينار، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: نهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن بيع الولاء وهبته».

حيث تفرَّد به عبدالله بن دينار عن ابن عمر.

* قال مسلم - بعد إخراجه -: «الناس كلهم عيالٌ على عبد الله بن دينار في هذا الحديث»(١).

* **والغريب النسبي** ما كانت الغرابة في أثنائه .

أي بالنسبة إلى شخص معيَّن، وإن كان الحديث في نفسه مشهوراً..

* فإذا روى عن الصحابي أكثر من واحد، ثم يتفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد، فهذا هو الفرد النسبي.

* **مثاله:** حديث «المؤمن يأكل في معيٍّ واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء».

---

(١) «فتح المغيث» (٣/ ٣٩٢).



* رواه البخاري ومسلم[١] من حديث جابر وابن عمر وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فهذا الحديث مشهور عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رواه عنه جماعة منهم هؤلاء الصحابة.

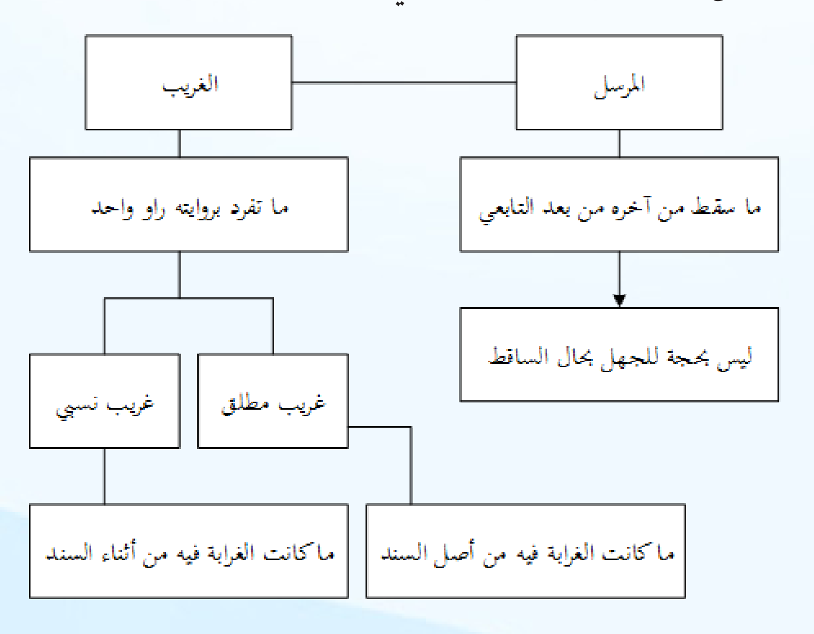
* لكن روي من حديث أبي موسى الأشعري، فقال بعض الأئمة عنه: «إنه غريب من حديث أبي موسى»، مع كونه مشهوراً من حديث غيره.

## ومن أشهر المؤلفات فيه:

* «غرائب مالك» للحافظ أبي الحسن علي الدارقطني ت (٣٨٥ هـ).

* «الأفراد» له أيضاً.

* «أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ت (٥٠٧ هـ).




(١) «صحيح البخاري» (٥٣٤٩)، «ومسلم» (٢٠٦٠).

## ١٧-١٨

وَكُــلُّ مَا لَــمْ يَتَّصِــلْ بِحَــال ... إِسْنَــادُهُ مُنْقَطِـعُ الأَوْصَــال

والمُعْضَــل الساقِط مِـنه اثنــانِ ... ................................

۞ **هذان قسمان من أقسام الحديث: الثامن عشر والتاسع عشر. المنقطع والمعضل**

۞ **المنقطع.**

❊ **وهو:** كل ما لم يتصل إسناده بحال.

❊ **والأوصال:** أي الأطراف.

❊ وعرّفه ابن حجر بأنه ما سقط من إسناده راوٍ فأكثر لا على التوالي، فأضاف ابن حجر فيه قيداً وهو أن لا يكون السقط على التوالي ليفرّق بينه وبين المعضل.

❊ **مثاله:** حديث قتادة، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه مرفوعـًا: «المؤمن يموت بعرق الجبين».

❊ رواه الثلاثة[١]، وهو منقطع فإن قتادة لم يسمع من عبدالله بن بريدة كما قاله البخاري.

❊ وله شواهد يتقوى بها.

❊ بقي أن يقال: إن ابن الصلاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ اختار أن المنقطع مثل المرسل، وكلاهما شامل لكل ما لم يتصل إسناده. قال: «وهذا المذهب أقرب

(١) «سنن الترمذي» (٩٨٢)، والنسائي (١٨٢٨)، وابن ماجه (١٤٥٢).

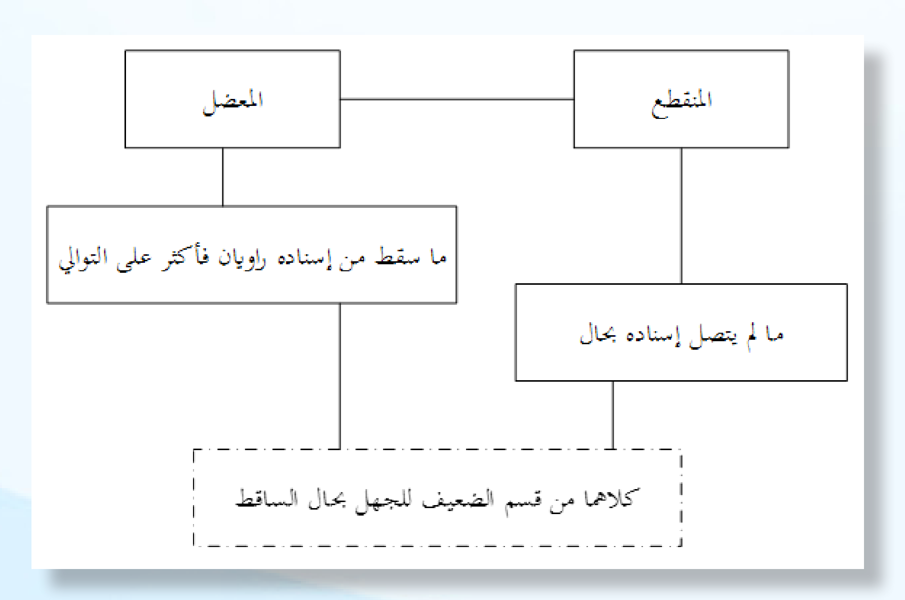


صار إليه طوائف من الفقهاء وغيرهم وهو الذي ذكره أبو بكر الخطيب في كفايته»[1].

* المنقطع من قسم الضعيف بالاتفاق للجهل بحال الساقط.

## المعضل.

* هو ما سقط من إسناده راويان فأكثر على التوالي.
* وقولنا (على التوالي) لابد منه لكي نخرج المنقطع.
* وقد يفهم هذا من قوله «اثنان» يعني على التوالي.
* ويمكن أن نضيف أيضاً «من غير أوله» لكي نخرج المعلَّق.
* **مثاله**: حديث يرويه مالك عن الزهري، عن سالم عن ابن عمر، فيقول فيه مالك: عن ابن عمر. يسقط الزهري وسالماً.




(١) «علوم الحديث» ص (٥٨).

## ١٨-١٩-٢٠

.............................. وما أتــى مُـدَلـسًـا نـوعَـانِ

الأوَّلُ الإسقاط للشيخِ وأن ينقُل عمَّن فوقه بعَـن وأن

والـثـان لا يسقطه لكن يصف أوصَـافُـهُ بما بـه لا ينعرِف

### هذا هو القسم العشرون من أقسام الحديث: المدلَّس

* **وهو في اللغة:** مشتق من الدَّلَس وهو اختلاط الظلام بالنور، ومنه التدليس في البيع أن يظهر المبيع بصفة أحسن مما هو عليه ليُرغب فيه.
* **واصطلاحاً:** هو الحديث الذي أُخفي عيبه على وجه يوهم أن لا عيب فيه.
* ذكر المصنف قسمين له:
* **القسم الأول:** تدليس الإسناد. وعبَّر عنه بقوله.

الإســـقـــاط لـلـــشـــيـــخِ وأن ينقُل عمَّن فوقه بعَـن وأن

**فهو:** أن يروي عمن لقيه ما لم يسمعه منه موهمـًا أنه سمعه منه، أو عمن عاصره ولم يلقه موهمـًا أنه لقيه وسمع منه بصيغة تحتمل السماع كعن وأن وقال.

**ويلتحق به تدليس التسوية** وهو أن يسقط ضعيفًا بين ثقتين لقي أحدهما الآخر.



* **القسم الثاني:** تدليس الشيوخ. وعبَّر عنه بقوله:

والثانِ لا يُسقطهُ لكن يَصِف     أوصَافهُ بما به لا ينعرِف

* **وهو:** أن يروي عن شيخ حديثًا سمعه منه فيسميه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يعرف كي لا يعرف.

■ **وللتدليس عدة أغراض ومقاصد. منها:**

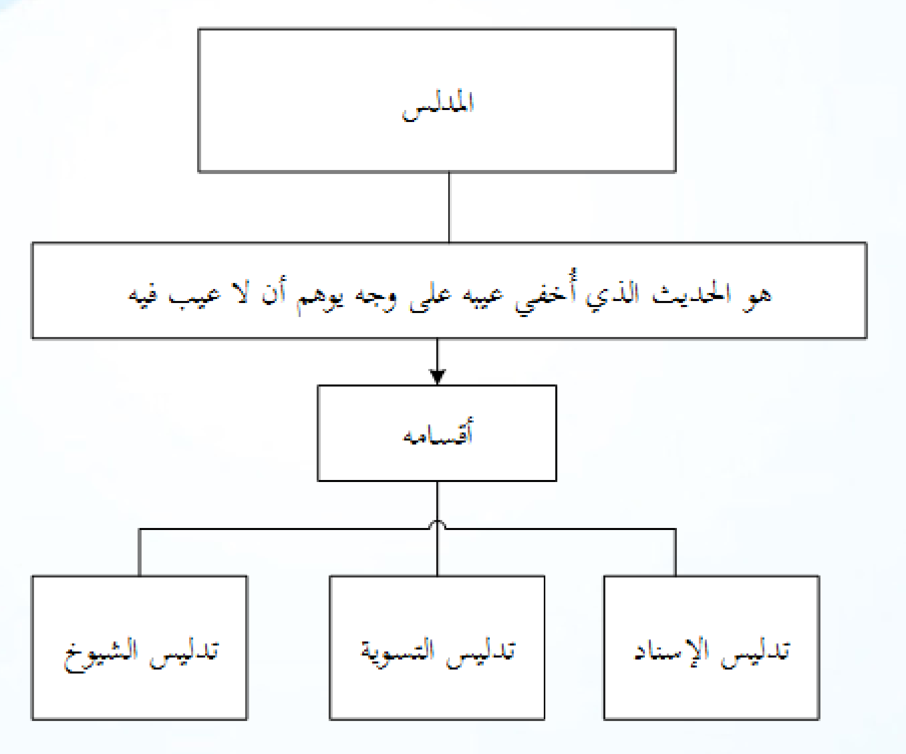
- التردد في الرواية.
- قصد إخفاء عدم التحديث أو السماع.
- امتحان ذكاء التلاميذ.

* والمدلسون ليسوا على طبقة واحدة من جهة القلة والكثرة ولا من جهة من يروون عنه.

* من الرواة من لا يدلِّس إلا عن ثقة كسفيان بن عيينة، ومنهم من يدلِّس عن المتروكين والكذابين كالحجاج بن أرطأة والوليد بن مسلم.

* ولذا صنف الحافظ كتابًا في معرفة مراتب المدلسين وسماه «تعريف أهل التدليس بمراتب الموصوفين بالتدليس».






❊ وحديث المدلَّس قبوله من عدمه راجع إلى القرائن والمرجحات، ولابد من التصريح بالسماع لمن عرف أنه يحدث عن المجاهيل والضعفاء.

## ٢١

**وما يُخالف ثقة ٌ به الملا فالشاذُّ..........**

### هذا القسم الحادي والعشرون: الشاذ

❊ **وهو:** مخالفة الثقة لمن هو أولى منه. وعبَّر عنه المؤلف بقوله:

❊ **(ما يُخالف ثقة ٌ فيه الملا)**. وقوله «الملا» ليس المراد به عموم الناس بل المراد الثقات الحفاظ وهذا يؤخذ من لفظ (الملا) فهم الجماعة



الكثيرون الأشراف، ثم ليس كل مخالفة تعتبر شذوذاً.

* بل لابد أن تكون من مقبول وهو الثقة والصدوق.
* وقولنا: «من هو أولى منه» يعني في العدد، أو في العدالة والضبط.
* وهذا التعريف هو الذي استقر عليه الاصطلاح وهو تعريف الإمام الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.
* **مثاله:** ما رواه أهل السنن من طريق شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن علي بن عبدالله البارقي، عن ابن عمر، عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «صلاة الليل والنهار مثنى مثنى»[(١)].
* قال الدارقطني في «العلل»: «المحفوظ عن ابن عمر، عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلاة الليل مثنى مثنى[(٢)]» علي بن عبدالله البارقي صدوق خالف أصحاب ابن عمر الكبار كنافع وعبدالله بن دينار فلم يذكروها، فتكون شاذة.
* وقد أطال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان شذوذ هذه اللفظة في «الفتاوى».
* **ومثله أيضاً:** زيادة «إنك لا تخلف الميعاد» في الدعاء الذي يقال بعد الأذان، فهي شاذة .

## ■ وينبه على أمرين :

* **الأمر الأول:** أن هناك قسماً من الشاذ وهو شاذ المتن كالأحاديث التي صحَّت الأحاديث بخلافها، أو أجمع الأئمة على عدم القول بها.

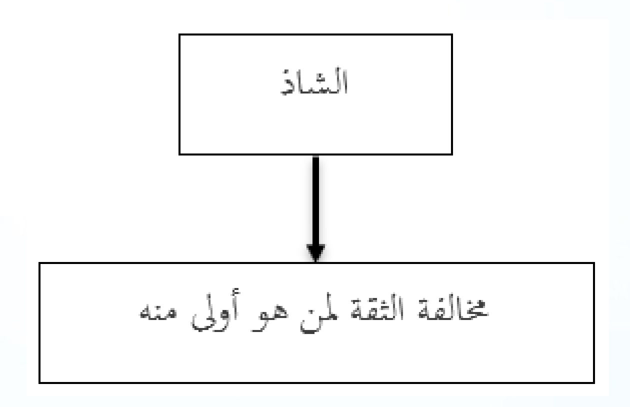
---

(١) "سنن أبي داود" (١١٩٥)، والترمذي (٥٩٧)، والنسائي (٣/ ٢٢٧)، وابن ماجه (١٣٢٢).

(٢) نقله عنه العراقي في "طرح التثريب" (٣/ ٧٧).



* **الأمر الثاني:** استعمال الأئمة لهذا المصطلح (شاذ) قليل، وأكثر ما يعبرون بقولهم: «غير محفوظ»، أو «خطأ»، أو «منكر» ونحو ذلك من العبارات.




## ٢١-٢٢

.................................. والـمَـقْـلُـوبُ قِـسْـمَـــانِ تَـلاَ

إِبْـدَالُ رَاوٍ مَـا بِـرَاوٍ قِسْـمُ وَقَـلْـبُ إِسْـنَادٍ لِـمَتْنٍ قِسْـمُ

**هذا القسم الثاني والعشرون من أقسام الحديث المذكورة في هذه المنظومة: وهو المقلوب.**

* والمقلوب لم يعرفه المؤلف لكنه اكتفى بذكر قسميه.

* وقوله «**تلا**» يعني تلا الشاذ في الذكر.

* **وتعريفه:** الحديث الذي غيّر إسناده أو متنه عن الوجه المعروف فيه بتقديم أو تأخير.

* **وهو قسمان:**

* **القسم الأول:** القلب في الإسناد، وله صور:



* **منها:** القلب في الأسماء.
* وعبَّر عنه بقوله: «إبْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمُ».
* كحديث يروى عن (كعب بن مره) فيقلبه الراوي ويجعله عن (مرة بن كعب). لأن اسم أحدهما اسم أبي الأخر.
* **ومنها:** تبديل إسناد متن بإسناد متن آخر، وعبر عنه بقوله: «وَقَلْبُ إسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمُ».
* **ومن أبرز أمثلته** ما وقع لأهل بغداد مع الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما قدم عليهم جمعوا له مائة حديث وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر، وإسناد هذا المتن لمتن آخر وألقوا ذلك عليه .
* فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه، فأقروا له بالحفظ وأذعنوا له بالفضل[1].
* **القسم الثاني** - وهذا لم يذكره المؤلف - وهو القلب في المتن .
* ومعناه أن يعطى أحد الشيئين ما اشتهر للآخر .
* **مثاله:** حديث أبي هريرة المشهور - في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله - ذكر منهم: «ورجل تصدق بصدقه فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه»[2].

(١) القصة مشهورة أخرجها الخطيب في "تاريخه" ، وأوردها الزركشي في "النكت على ابن الصلاح" (٢/ ٣٠٤) وابن حجر في "النكت" أيضاً ( ٢ / ٨٦٧ )، والسخاوي في "فتح المغيث" (١/ ٣٣٨) .
وفي إسناده جهالة لكنها مغتفرة .
قال السخاوي: "ولا يضر جهالة شيوخ ابن عدي فيها ، فإنهم عدد ينجبر به جهالتهم" . أ. هـ
(٢) أخرجه البخاري (٦٦٠) ، ومسلم (١٠٣١).

* جاء مقلوباً بلفظ: «حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله»[(١)].

* وحديث عائشة مرفوعاً: «إن بلالًا يُؤذِّن بليل، فكُلُوا واشرَبوا حتى ينادي ابنُ أمِّ مكتوم»[(٢)].

* جاء مقلوباً بلفظ: «إن ابن أم مكتوم يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن بلال»[(٣)].

* والقلب قد يقع عمداً.

- وقد يقع امتحاناً.
- وقد يقع غلطاً وسهواً.
- فهذه أسبابه.

* أما الأول فقد يقع عمداً بقصد الإغراب على سبيل الكذب، وعرف به أحد الرواة واسمه حماد بن عمرو النصيبي وهو من المعروفين بالوضع.

* وقد يقع على سبيل الامتحان، كما وقع للإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، لكن هذا له شرط كما ذكر ابن حجر وهو: أن لا يستمر عليه بل ينتهي بانتهاء الحاجة.

* وقد يقع سهواً وغلطاً كالغلط في تقديم بعض الأسماء على بعض أو تقديم بعض ألفاظ الحديث على بعض، وهذا هو الأكثر.

---

(١) رواه مسلم (١٠٣١).
(٢) أخرجه البخاري (١٩١٨)، (١٩١٩)، ومسلم (١٠٩٢).
(٣) أخرجه ابن خزيمة (٤٠٦)، وابن حبان (٣٤٧٣).

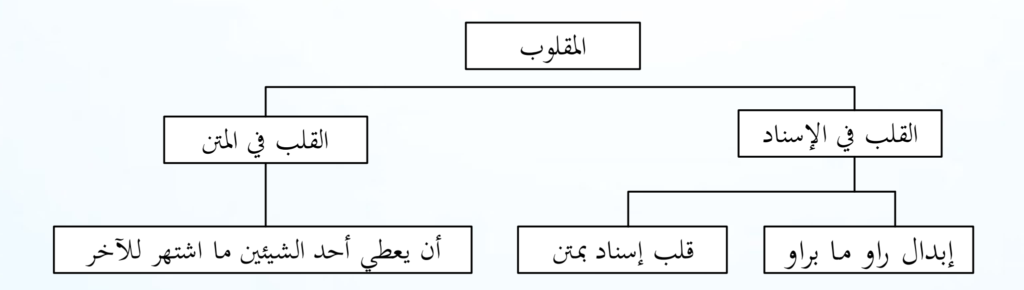


* بقي أن يقال: المقلوب من قسم الضعيف لا سيما إذا وقع عمداً فهو موضوع.

■ **ومن المؤلفات فيه:**

* «رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والأنساب» للخطيب البغدادي. وهو خاص ببعض صور القلب في الإسناد.

* «جلاء القلوب في معرفة المقلوب» للحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.




## ٢٣

والْفَــــرْدُ مَـا قَـيَّدْتَـــهُ بِثِقـةِ     أَوْ جَـمْـعٍ أوْ قَـصْـرٍ عَـلَـى رِوَايَـةِ

**هذا القسم الثالث والعشرون من أقسام الحديث وهو: الفرد.**

■ **وقد ذكر الناظم له ثلاثة أنواع.**

* ما قيِّد بثقة.
* ما قيِّد بجمع.
* ما قيِّد برواية.





* **والفرد هو:** ما تفرّد بروايته راو واحد في أي طبقة من طبقاته ..

## وأنواعه.

### ♦ الأول: ما قيِّد بثقة.

* يعني ما انفرد به ثقة ولم يروه غيره. لكن لا يخالف غيره.
* **مثاله:** حديث عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «إنما الأعمال بالنيات»[(١)].
* هذا فرد لكنه صحيح لأن رواته ثقات
* تفرَّد بروايته عن عمر علقمة بن وقاص الليثي، وعنه محمد بن إبراهيم التيمي وعنه يحيى بن سعيد الأنصاري، وعنه اشتهر وانتشر .

### ♦ الثاني: ما قيِّد بجمع.

* وهذا ما يعبَّر عنه بالفرد النسبي يعني بالنسبة إلى جماعة معينة كأهل الشام أو أهل العراق.
* **مثاله:** حديث عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قالت: «والله لقد صلى رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ على ابني بيضاء في المسجد» رواه مسلم[(٢)].
* قال الحاكم: «تفرد به أهل المدينة ورواته كلهم مدنيون، وقد روي بإسناد آخر عن موسى بن عقبة، عن عبد الواحد بن حمزة، عن عبد الله بن الزبير، عن عائشة وكلهم مدنيون لم يشركهم فيه أحد»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

(٢) برقم (٩٧٣).

(٣) "معرفة علوم الحديث" ص (٩٧).



**♦ الثالث: ما قيِّد برواية.**

❊ وأشار إليه بقوله: «أو قصر على روايه».

❊ يعني أنه لم يرو هذا الحديث إلا راو معين مع كونه مشهوراً من طرق أخرى.

❊ وهذا نوع من أنواع الفرد النسبي ..

❊ حديث علم مخرجه عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أكثر من وجه.

❊ كحديث يرويه أبو هريرة وابن عباس وابن عمر . ولكنه لم يعرف عن ابن عمر إلا من رواية نافع مولاه عنه، فالتفرد فيه إنما وقع بالنسبة لابن عمر فقط.

❊ ويعبر عنه بقولهم: «تفرد به فلان عن فلان»

**■ والأفراد عموماً يكثر فيها الضعف.**

❊ ولهذا ورد عن الأئمة التحذير منها.

❊ قال الإمام أحمد: «لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنها مناكير وعامتها عن الضعفاء».

❊ وقال الإمام مالك: «شر العلم الغريب».

❊ وقال عبد الرزاق: «كنا نرى أن غريب الحديث خير فإذا هو شر».

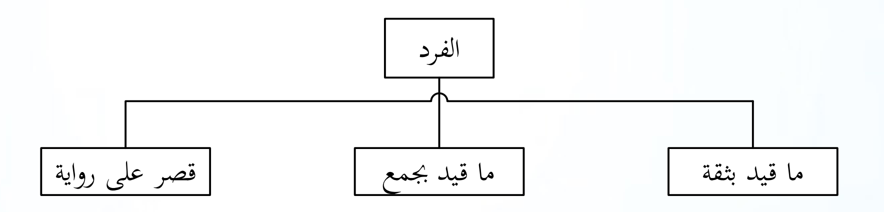
❊ وقال عبد الله بن المبارك: «العلم الذي يجيئك من ههنا وههنا يعني المشهور».

❊ وهذا من الأئمة رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ من باب التنفير عن هذه الغرائب والحرص على



المشهور من الحديث لهذه العلة[1].

❊ لكن قد يوجد كما تقدم في الغريب والفرد الصحيح والمقبول .




## ٢٤

**وَمَا بِعِلَّةٍ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا      مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمُ قَدْ عُرِفَا**

### هذا هو القسم الرابع والعشرون : المعلَّل

❊ وهو: خبرٌ ظاهره السلامة اطُّلع فيه بعد التفتيش على قادح.

❊ ولهذا قال: (بعلة غموضٍ أو خفا ).

❊ والغموض والخفا معناهما واحد.

❊ لكن قد يكون الغموض أدق من مجرد الخفا.

❊ ولذا فإن المعلل من أغمض علوم الحديث كما قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

❊ والمعلل له أقسام كثيرة ذكر الحاكم منها في «معرفة علوم الحديث» عشرة أقسام ثم قال: «فقد ذكرنا علل الحديث على عشرة أجناس وبقيت

(١) "الوسيط" ص (٢٠٣) .



أجناس لم نذكرها ...»[1].

* وكشف العله له طريقان ذكرهما ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «النخبة»

١ ) **القرائن:** وهي المرجحات الخارجية لكون الراوي ممن لم يمارس حديث من روى عنه إما لكونه من غير بلده أو لكونه لازمه يسيراً أو بأخره.

٢ ) **جمع طرق الحديث والنظر فيها ودراستها.**

* قال علي بن المديني: «الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه»[2].

* **وهناك طريق ثالث وهو:** تحديد مدار الاختلاف في الطرق على من يكون.

* قال ابن حجر: «مدار التعليل في الحقيقة على بيان الاختلاف»[3].

**وأمثلته كثيرة .. منها:**

* حديث عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: «كان رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينام وهو جنب من غير أن يمسَّ ماءً».

* هذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي من طريق أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا[4].

* وهو معلول، لأن أبا إسحاق وهِم فيه، وقد خالفه النخعي وعبد الرحمن بن الأسود فلم يذكرا هذا اللفظ.

---

(١) "معرفة علوم الحديث" ص ( ١١٩ ) .

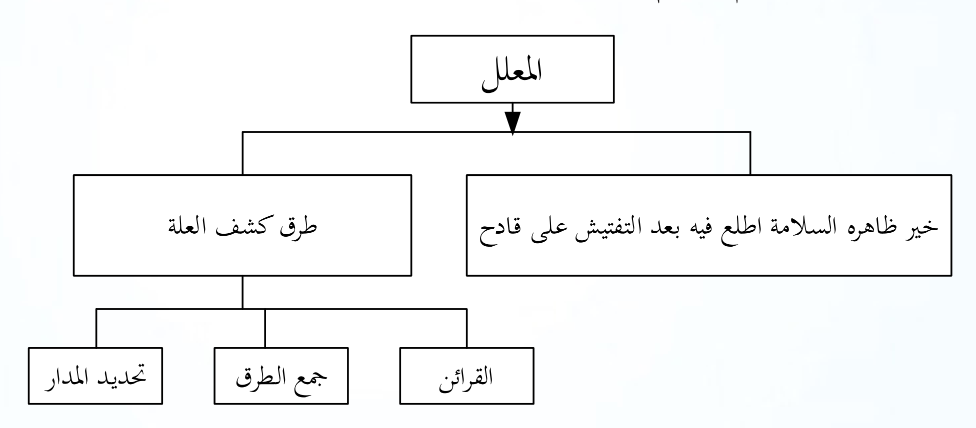
(٢) "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" للخطيب ( ٢ / ٣١٥ ) .

(٣) "النكت على ابن الصلاح" ، ( ٢ / ٧١١ ) .

(٤) "سنن أبي داود" ( ٢٢٨ ) ، والترمذي ( ١١٨ ) .



بين ذلك الإمام مسلم في كتابه «التمييز»[1].




## ٢٥

وَذُو اخْتِلافِ سَنَدٍ أَوْ مَتْنِ مُضْطَرِبٌ عِنْدَ أُهَيْلِ الْفَنِّ

**هذا هو القسم الخامس والعشرون من أقسام الحديث: المضطرب.**

* **وهو:** الحديث الذي روي على وجوه مختلفة في إسناده أو متنه لا يمكن الجمع بينها ولا الترجيح.

* وعبر عنه المؤلف بقوله: «ذُو اخْتِلافِ سَنَدٍ أَوْ مَتْنِ».

* وقوله (عِنْدَ أُهَيْلِ الْفَنِّ) وهم أئمة الحديث.

* والتصغير هنا للتلميح. أو لضرورة النظم.

* **وقد قيل:** وجائز في صنعة الشعر الصَّلِفْ: أن يصرف الشاعر ما لا ينصرف.

* **مثاله في الإسناد:** حديث أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنَّه قالَ: يا رَسولَ اللهِ أراكَ شِبتَ.

(١) ص (١٨١).



قالَ: «شيَّبتني هودٌ وأخواتُها»[١].

* قال الدارقطني: «هذا حديث مضطرب فإنه لم يُرو إلا من طريق أبي إسحاق، وقد اختلف عليه فيه على نحو عشرة أوجه، فمنهم من رواه مرسلاً، ومنهم من رواه موصولاً، ومنهم من جعله من مسند أبي بكر، ومنهم من جعله من مسند سعد، ومنهم من جعله من مسند عائشة، ورواته ثقات لا يمكن ترجيح بعضهم على بعض والجمع متعذر». أ هـ[٢].

* **ومثاله في المتن:** حديث فاطمة بنت قيس في الزكاة، ورد بلفظ: «إِنَّ فِي الْمَالِ لَحَقًّا سِوَى الزَّكَاةِ»، وورد بلفظ آخر: «ليس في المال حق سوى الزكاة»[٣]. فهذا اضطراب لا يقبل الجمع أو الترجيح.

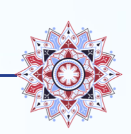
* ومثاله في الإسناد والمتن معاً: حديث عبد الله بن عكيم: «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى جُهَيْنَةَ قبل موتِه بشهرٍ، أن لا ينتفعوا من الميتةِ بإهابٍ ولا عصبٍ». رواه الخمسة[٤] وهو مضطرب المتن والإسناد.

* قال الترمذي: «ترك أحمد بن حنبل هذا الحديث لما اضطربوا في إسناده، حيث روى بعضهم فقال: عن عبد الله بن عكيم عن أشياخ من جهينة»[٥].

* قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: «الاضطراب في سنده فإنه تارة قال: عن كتاب

---

(١) "المعجم الكبير" للطبراني (١٤٠٢٩).
(٢) "العلل" (١/ ١٩٣).
(٣) أخرجه ابن ماجه (١/ ٥٧٠، رقم ١٧٨٩).
(٤) "سنن أبو داود" (٤١٢٧)، والترمذي (١٧٢٩)، والنسائي (٧/ ١٧٥)، وابن ماجة (٣٦١٣)، وأحمد (٤/ ٣١٠).
(٥) "سنن الترمذي" (٣/ ٣٤٤).



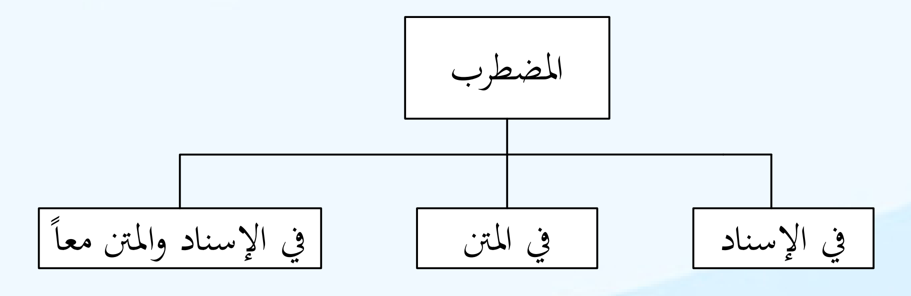

الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتارة: عن مشيخة من جهينة، وتارة عمن قرأ الكتاب، والاضطراب في المتن: فرواه الأكثر من غير تقييد، ومنهم من رواه بقيد شهر أو شهرين أو أربعين يومًا أو ثلاثة أيام».

* **ينبه إلى أمر مهم في موضوع الاضطراب:** وهو أن العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ يختلفون كثيراً في الحكم على حديث ما بالاضطراب ولكلٍ منهجه، وحينئذ يقال: إن مسألة الترجيح عند الاختلاف أمر اجتهادي فقد يرجِّح إمام وجهًا من الأوجه، ويرى آخر من الأئمة أنه لا مرجح وأن الحديث باق على اضطرابه.

* **ولهذا أمثلة يطول ذكرها، من أبرزها زيادة:** «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ التَّوَّابِينَ ...» في الدعاء الذي يقال بعد الوضوء. أخرجها الترمذي، ثم قال بعده: وهذا حديث في إسناده اضطراب، ولا يصح عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الباب كثير شيء[1].

## ومن المصنفات فيه:

* «المقترب في بيان المضطرب» للحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.




(١) "سنن الترمذي" (١/ ٩٩-١٠٠).



## ٢٦

وَالمُدْرَجَاتُ فِي الحَدِيثِ مَا أَتَتْ ... مِـنْ بَعْضِ أَلْفَـاظِ الـرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ

**هذا هو القسم السادس والعشرون من أقسام الحديث: المُدرج.**

* **وهو:** الحديث الذي أُدخل فيه ما ليس منه.
* **وهو قسمان:**

- مدرج الإسناد.
- ومدرج المتن.

### مدرج الإسناد:

* وهو ما كانت المخالفة فيه بسبب تغيير سياق الإسناد.
* وهذا عدة أقسام[1]. ولم يذكره المؤلف.

### ومدرج المتن:

* وهو أن يقع في المتن كلام ليس منه.

وهو المراد هنا، ولذا قال:

(ما أتت من بعض ألفاظ الرواة اتصلت).

♦ **وهذا القسم على ثلاث مراتب:**

♦ **١ - أن يكون في أول الحديث. وهذا نادر.**

(١) ذكرها مفصَّلة ابن حجر في "النكت" ص (٨٣٤ - ٨٣٥)، و"نزهة النظر" ص (١٢٤).



* **مثاله:** حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أسبغوا الوضوء، ويلٌ للأعقاب من النار».

* أورده الخطيب البغدادي بسنده هكذا[1]، وقد رواه البخاري ومسلم.

* قال: سمعت أبا هريرة وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا وَالنَّاسُ يَتَوَضَّئُونَ مِنَ المِطْهَرَةِ، قَالَ: أَسْبِغُوا الوُضُوءَ، فَإِنَّ أَبَا القَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ»[2].

  فدل على أن قوله «اسبغوا الوضوء» من كلام أبي هريرة.

* وقوله: «ويل للأعقاب من النار» من كلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

* على أن قول أبي هريرة هذا، ثبت من كلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رواه مسلم[3].

◆ **٢- أن يكون في أثنائه. وهذا كثير.**

* **ومن أمثلته:** حديث عروة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في بدء الوحي في قولها: «وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ -وَهُوَ التَّعَبُّدُ- اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ»... إلى آخر الحديث[4].

* فإن قوله: «وهو التعبد» من كلام الزهري، أُدرج في الحديث من غير تمييز.

---

(١) "الفصل للوصل" (١ / ١٥٨ - ١٦٠).

(٢) "صحيح البخاري" (١٦٥)، و"مسلم" (٢٤٢ / ٢٩).

(٣) برقم (٢٤١).

(٤) أخرجه البخاري (٣)، و"مسلم" (١٦٠).



### ♦ ٣-أن يكون في آخره .

❊ وهو الأكثر، لأنه يقع بعطف جملة على جملة أو بدمج موقوف من كلام الصحابة أو من بعدهم، بمرفوع من كلام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غير فصل[(١)].

❊ **ومن أمثلته :** حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ» متفق عليه[(٢)].

❊ فقوله: «من استطاع ...» مدرج في الحديث من كلام أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[(٣)].

## ■ ويعرف الإدراج:

١ ) بالتنصيص على ذلك من الراوي.

٢ ) ورود رواية أخرى مفصلة للقدر المدرج مما أُدرج فيه.

٣ ) التنصيص على الإدراج من بعض الأئمة الحفاظ.

٤ ) استحالة أن يكون النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاله.

## ■ حكم الإدراج :

❊ يختلف الحكم على الإدراج باختلاف الباعث إليه، فإما أن يكون على سبيل العمد. وإما أن يكون على سبيل الخطأ.

❊ فأما ما كان منه عمداً فحرام لا يجوز فعله .

---

(١) انظر: "النكت" ( ٢ / ٨١٢ )، و"نزهة النظر" ص (١٢٤) .

(٢) "صحيح البخاري" (١٣٦)، ومسلم (٢٤٦) .

(٣) "صحيح البخاري" (١٣٦) .



* قال ابن الصلاح: «واعلم أنه لا يجوز تعمُّد شيء من الإدراج المذكور»[1].

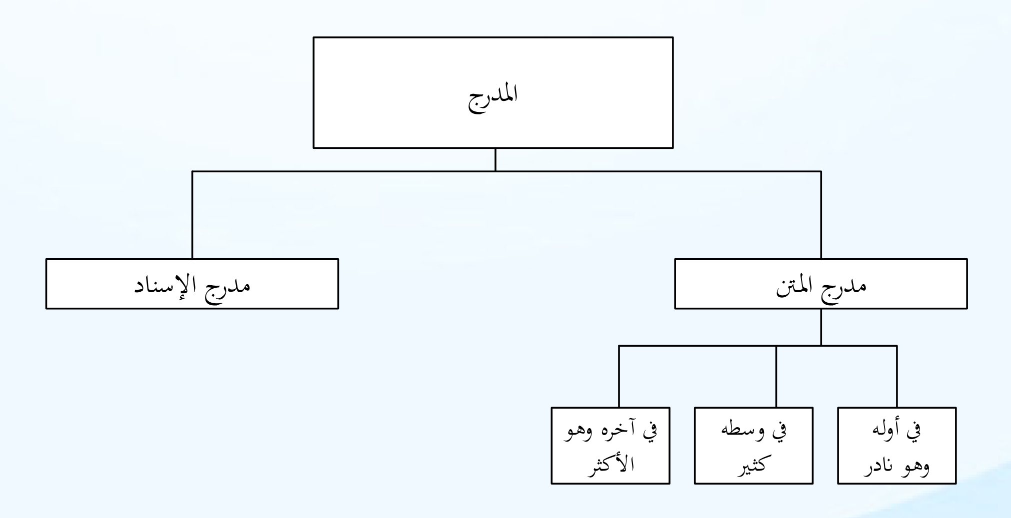
* وأما ما كان لتفسير غريب فإنه لا يمنع منه، ولذلك فعله الزهري وغير واحد من الأئمة.

* «وأما ما وقع منه خطأً فلا يؤثر في حال الراوي، ما لم يكثر ذلك منه، فيستدل به على كثرة وهمه، وفحش غلطه»[2].

## ■ ومن أشهر المؤلفات فيه:

* كتاب «الفصل للوصل المدرج في النقل» للحافظ الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت ت (٤٦٣ هـ).

* «تقريب المنهج بترتيب المدرج» للحافظ ابن حجر، لخصَّ ورتَّب فيه كتاب الخطيب البغدادي، وزاد عليه قدر ما ذكر مرتين أو أكثر[3].




(١) "علوم الحديث" ص (٩٨).
(٢) انظر: "تدريب الراوي" للسيوطي (١ / ٢٧٤).
(٣) "نزهة النظر" ص (١٢٥).



## ٢٧

وَمَـا رَوَى كُـلُّ قَـرِيـنٍ عَـنْ أَخِـهْ     مُـدَبَّـجٌ فَـاعْـرِفْـهُ حَـقًّـا وَانْـتَـخِـهْ

**هذا هو القسم السابع والعشرون من أقسام الحديث المذكورة في هذا النظم : المُدّبّجُ.**

* **وهو:** رواية كل واحد من القرينين عن الآخر.
* **ولذا قال:** وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِهْ
* **والقرين:** هو الموافق لمن روى عنه في السن أو في الأخذ عن الشيوخ.
* **والمُدّبّجُ** مأخوذٌ من ديباجتي الوجه لأنهما مستويان[1].
* **وأمثلته كثيرة.** كرواية عائشة وأبي هريرة كل منهما عن الآخر.
* **وفي التابعين:** رواية الزهري عن أبي الزبير وعكسه.
* **وفي أتباعهم:** رواية مالك عن الزهري وعكسه .
* **ودونهم:** رواية أحمد بن حنبل عن يحيى بن معين وعكسه.

**ومن أشهر المصنفات فيه :**

* كتاب «المدبج» للدارقطني.
* ويقابل المدبج: رواية الأقران . وهذه لم يذكرها المؤلف.

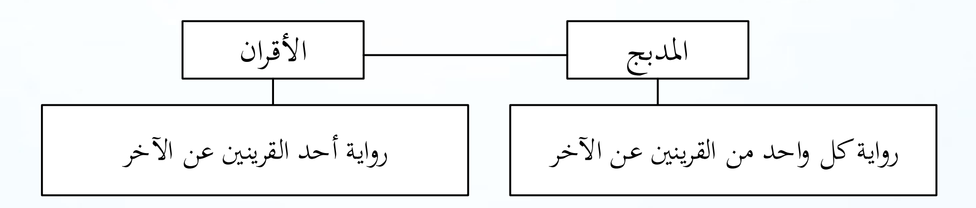
وقد ذكرها ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «النخبة»

(١) أول من عرف عنه اطلاق هذه التسمية : الدارقطني .
انظر : "شرح غرامي صحيح" للحسيني ص ( ٣٢ ) .

* **وهي:** أن يروي راو عن شيخ له، ويكون مولده قريب من مولد شيخه هذا ويشارك شيخه في الأخذ عن غالب شيوخه، مثل رواية سليمان التيمي ت (١٧٧ هـ) عن مسعر بن كدام ت (١٥٣) وهما قرينان.

* قال الحاكم: «إلا أني لا أحفظ لمسعد عنه رواية».

* وهذا والذي قبله من اللطائف ومُلح الأسانيد، وإلا فإنه لا يترتب عليهما قبول الحديث أو رده.




## ٢٨

**مُـتَّـفِـقٌ لَـفْـظـًا وَخَـطـًا (مُـتَّـفِـقْ) وَضِـدُّهُ فِيمَا ذَكَـرْنَـا (الـمُـفْـتَـرِقْ)**

**هذا هو القسم الثامن والعشرون من أقسام الحديث: المتفق والمفترق.**

* **وهما في الواقع قسم واحد.** وإن كان ظاهر فعل المؤلف على أنهما قسمين ...

* **المتفق هو:** أن تتفق أسماء الرواة وأسماء أبائهم لفظًا وخطًا.

* **مثاله:** الخليل بن أحمد، يوجد ستة بهذا الاسم. ومن أشهرهم: الخليل بن أحمد النحوي.

* قال ابن كثير: «وهذا باب واسع كبير، كثير الشعب، يتحرر بالعمل والكشف



عن الشيء في أوقاته»[1].

* وهذا النوع والذي بعده فنٌ لطيف في ضبط أسماء الرواة لئلا يُظن الأشخاص شخصًا واحداً فيقع في اللبس.

■ * **ومن أشهر المصنفات فيه:**

* «المتفق والمفترق» للخطيب البغدادي.

## ٢٩

(مُـؤْتَـلِـفٌ) مُـتَّـفِـقُ الـخَـطِّ فَـقَـطْ     وَضِـدُّهُ (مُخْتَلِفُ) فَاحْشَ الْغَلَطْ

**هذا هو القسم التاسع والعشرون من أقسام الحديث: المؤتلف والمختلف.**

* **وهو:** أن تتفق الأسماء خطّاً وتختلف نطقاً.

* سواء كان مرجع الاختلاف إلى النقط أم الشكل.

* **وأمثلته كثيرة:** كسلام وسلاَّم. وحِبان وحَبان، وحَصين وحُصين. والأذرعي، والأدرعي.

* **وفائدة معرفته:** الأمن من التحريف والتصحيف في الأسماء.

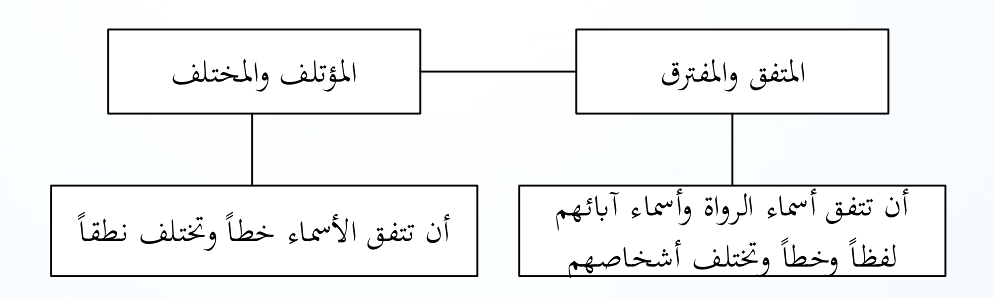
* قال ابن حجر: «ومعرفته من مهمات هذا الفن، حتى قال علي بن المديني: «أشد التصحيف ما يقع في الأسماء»[2].

(١) "اختصار علوم الحديث مع الباعث الحثيث" (٢ / ٦٣١).
(٢) "نزهة النظر" ص (١٧٧).



## ■ ومن أشهر المصنفات فيه :

❋ كتاب «المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب» لأبي نصر ابن ماكولا (ت ٤٧٥).قال ابن حجر: «وهو من أجمع ما جمع في ذلك وهو عمدة كلِّ محدث بعده»[(١)].




### ﴿ ٣٠ ﴾

والـمُـنْـكَـرُ الْـفَـرْدُ بِـهِ رَاوٍ غَـدَا     تَـعْـدِيـلُـهُ لاَ يَـحْـمِـلُ الـتَّـفَـرُّدَا

### هذا هو القسم الثلاثون من أقسام الحديث : المنكر.

❋ وقد اختلف في تعريفه.

❋ فالذي اختاره المؤلف الناظم: أن المنكر هو الحديث الذي ينفرد بروايته من لا يحتمل تفرّده.

❋ وهذا التعريف هو الذي جرى عليه الأئمة المتقدمون.

❋ قال ابن حجر: «أطلق الإمام أحمد والنسائي وغير واحد من النقاد لفظ

(١) "النكت" ص (١٧٨).



المنكر على مجرد التفردُّ، لكن لا يكون المتفرد في وزن من يحكم لحديثه بالصحة بغير عاضد يعضده»[(١)].

* وقال الذهبي - في تعريفه -: «ما انفرد الراوي الضعيف به»

* وقيل: إن المنكر هو ما رواه الضعيف مخالفاً للثقات، وهذا هو التعريف المعتمد عند المتأخرين.

* قال الحافظ السيوطي في ألفيته:

المنكر الذي روى غير ثقة: مخالفاً في نخبة قد حققه[(٢)].

* في «نخبه»: يعني نخبة الفكر لابن حجر.

* فقد قال ابن حجر فيها: «ومع الضعف فالراجح المعروف ومقابله المنكر»[(٣)].

* يعني: ما رواه الضعيف مخالفاً لمن هو أرجح منه.

* **ومثاله على ما اختاره الناظم،** وهو الذي جرى عليه الأئمة .

* حديث أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كل بني آدم خطّاء وخير الخطّائين التوابون» رواه الترمذي وابن ماجه من طريق علي بن مسعدة، عن قتادة، عن أنس فذكره[(٤)].

* قال الإمام أحمد: «هذا حديث منكر»[(٥)].

---

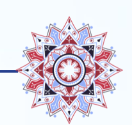
(١) "النكت" (٢ / ٦٧٤).

(٢) "ألفية السيوطي" شرح أحمد شاكر ص (٣٩).

(٣) "نخبة الفكر مع نزهة النظر" ص (٥٢).

(٤) "سنن الترمذي" (٢٤٩٩)، وابن ماجه (٤٢٥١) .

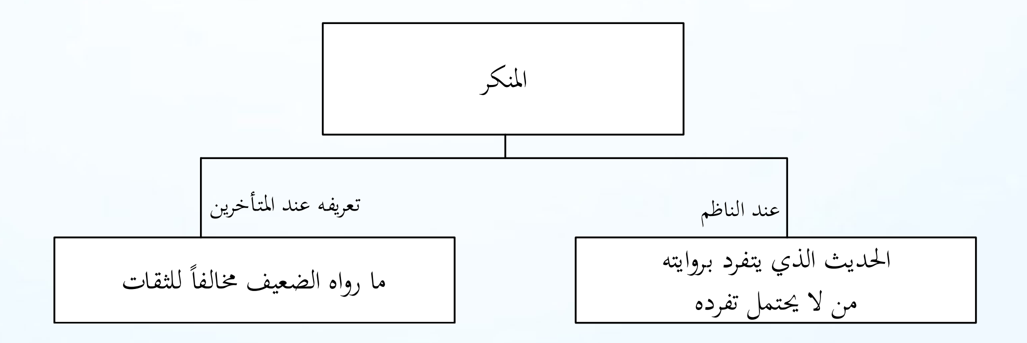
(٥) "المنتخب من العلل للخلال" لابن قدامة ص (٩٢).



* وذلك لتفرد علي بن مسعدة به وهو ضعيف في حفظه، ومثله لا يحتمل التفرد[1].

* **ومثاله على ما اختاره ابن حجر :** ما رواه ابن أبي حاتم من طريق خَبيِّب بن حَبيب الزيات، عن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، عن ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «من أقام الصلاة وآتى الزكاة، وحجَّ البيت، وصام، وقرى الضيف، دخل الجنة»[2].

* قال أبو حاتم: «هو منكر، لأن غيره من الثقات رواه عن أبي إسحاق موقوفًا، وهو المعروف».




## ٣١

(مَـتْـرُوكُـهُ) مَـا وَاحِـدٌ بِـهِ انْـفَـرَدْ وَأَجْـمَـعُـوا لِـضَـعْـفِـهِ فَـهْـوَ كَـرَدْ

**هذا هو القسم الحادي والثلاثون من أقسام الحديث . المتروك.**

(١) انظر: "الكامل" لابن عدي ( ٥ / ١٨٥٠ ).
(٢) "علل الحديث" (٢٠٤٣).

❋ **وعرَّفه بأنه:** ما انفرد به راو مجمع على ضعفه.

❋ فهو كرد: أي هو مردود، والكاف زائدة من حيث المعنى.

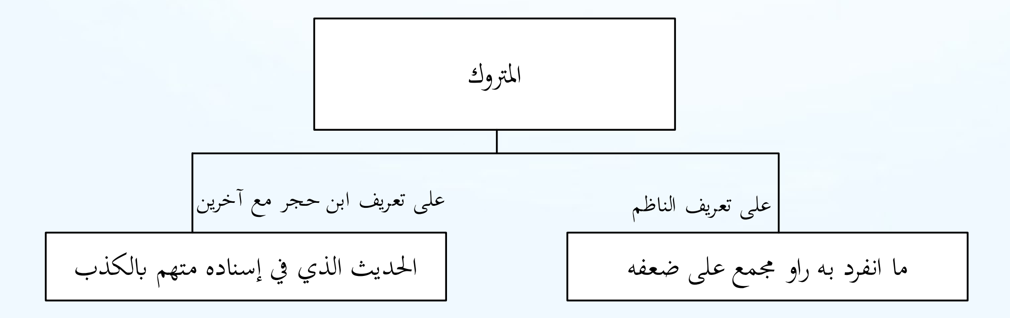
❋ وعرفه ابن حجر في «النخبة» بأنه: الحديث الذي في إسناده متهمٌ بالكذب.

❋ والأقرب ما اختاره الناظم.

❋ **ينبه على أمرين:**

- **الأول:** أن وصف الحديث بالمتروك لا يعرف في كلام المتقدمين، وأكثر ما يطلق هذا الوصف عندهم على الراوي فيقال: فلان متروك. أو متروك الحديث.

- **الثاني:** أن حديث المتهم بالكذب ربما تنضم له قرينة أو أكثر تجعله يوصف بما هو أشد من الضعف كالوضع ونحوه، وأمثلة ذلك كثيرة مبسوطة في كتب «العلل» و«الموضوعات» ويعرف بالتتبع والاستقراء.




## ٣٢

وَالـكَـذِبُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ ... عَـلَـى الـنَّـبِـي فَـذلِـكَ الـمَـوْضُـوعُ

**هذا هو القسم الثاني والثلاثون من أقسام الحديث: الموضوع.**

* **وعرّفه بأنه :** الكذب المختلق المصنوع على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

* ويعبَّر عن راويه بالكذاب أو الدجال أو الوضَّاع أو هو ركن الكذب.

* وهو شر أنواع الضعيف وأحطِّها .

* **والموضوع مردود بالإجماع، وتحرم روايته ،** قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

* وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ».

* وفي رواية: «الكاذبين».

## ■ ومن القرائن التي يعرف بها الوضع في الراوي:

١ ) إقرار واضعه بوضعه.

٢ ) أو يحدث عن شيخ بعد وفاته . قال سفيان الثوري: «لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التأريخ».

٣ ) أن يكون مشتهراً بالوضع عند الأئمة، ولا يعرف لذلك الحديث راوٍ آخر ثقة.

## ■ ومن القرائن في المروي :

١ ) أن يكون كلامه لا يشبه كلام الأنبياء .

٢ ) أن يكون الحديث باطلاً في نفسه، فيدل بطلانه على أنه ليس من كلام النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .



٣ ) مخالفة الحديث لصريح القرآن.

٤ ) سماجة الحديث وكونه يسخر منه[١].

٥ ) المجازفة في الترغيب والترهيب، وقد أكثر من هذا القصَّاص لترقيق القلوب وإثارة العجب[٢].

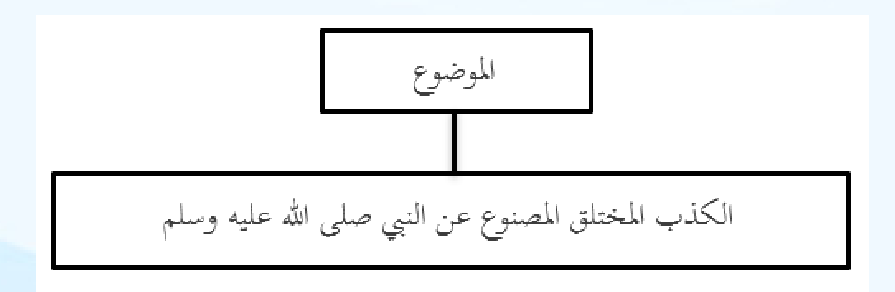
## ■ ومن أشهر المصنفات في الموضوعات:

* «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير» لأبي عبد الله الجوزقاني ولخصَّه الذهبي بـ«تلخيص الأباطيل».

* «الموضوعات من الأحاديث المرفوعات» لأبي الفرج ابن الجوزي .

* وقد جمع فيه ما ورد من الموضوعات في كتاب «الكامل» لابن عدي و«المجروحين» لابن حبان، و«الضعفاء» للعقيلي.

* وقد وقع فيه بعض التساهل في الحكم على بعض الأحاديث بالوضع وانتقده ابن حجر في «القول المسدد» في أربعة وعشرين حديثًا من مسند الإمام أحمد.




(١) انظر: "المنار المنيف في الصحيح والضعيف" لابن القيم ص (٥٠ – ١٠٢).

(٢) انظر "الموقظة" للذهبي ص (٣٧).



## ٣٣-٣٤

وَقَـدْ أَتَـتْ كَـالجَوْهَرِ المَكْنُونِ  سَـمَّيْتُـهَا مَـنْظُـومَـةَ الْبَـيْقُـونِـي
فَـوْقَ الـثَّـلاَثِـيـنَ بِـأَرْبَـعٍ أَتَـتْ  أبياتـها ثـمَّ بـخيـرٍ خُـتِـمَـتْ

* ختم رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه المنظومة بهذين البيتين.

* وقد أتت: يعني هذه المنظومة.

* كالجوهر المكنون: أي مثل الجوهر. فالكاف للتشبيه.

* والمكنون: أي المحفوظ عن الشمس وعن الرياح والغبار فيكون دائماً نضراً مشرقاً[1].

* «منظومة البيقوني» نسبها إليه لأنه هو الذي نظمها .

* وعلى هذا جرى بعض الأئمة في نسبة نظمهم إليهم وتسميتها بأسمائها.. كما هو في ألفية العراقي وألفية السيوطي.

* **(فَوْقَ الثّلاَثِينَ بِأَرْبَعٍ أَتَتْ)** أي: أنها أتت أربعة وثلاثين بيتاً.

* **أبياتها ثمَّ بخيرٍ خُتِمَتْ:** يعني أن أبيات هذه المنظومة جاءت فوق الثلاثين بأربع ثم ختمت بخير.

* وهي كما ترى مختصرة مفيدة نافعة ... وإن لم تكن جامعة لجميع أنواع علوم الحديث. لكنها أتت على أهمها ..

فرحم الله ناظمها وجزاه خيراً.

---

(١) شرح شيخنا على «البيقونية» ص (١٢٢) .



ونفعنا جميعـًا بما علمنا .

إنه جوادٌ كريم.

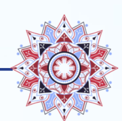
والله الموفق

تم الفراغ من التعليق على هذه المنظومة

يوم الأحد ٢٠/ ٧/ ١٤٤١ هـ

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

❊❊❊



## فهرس الفوائد









# فهرس الموضوعات

